المنتَقَى مِن:
«تفسير ابن مُفَرِّج القرطبي»

تصنيف القاضي المُحَدِّث

أبي عبد الله محمد بن أحمد ابن مُفَرِّج القرطبي

(ت ٣٨٠ هـ)

انتقاه وقرأه من أصله المخطوط النفيس

محمد مختار آل حُق

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين وبعد،

فهذا مُنتقًى لطيف من كنز نفيس من كنوز التراث الإسلامي الأندلسي في علم التفسير، وهو كتاب «التفسير» للقاضي والحافظ المحدّث أبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى بن مُفَرِّج الأموي القرطبي، المتوفَّى سنة (٣٨٠ هـ)، وقيل في كنيته: (أبو بكر)، وهو معروف بـ(ابن مُفَرِّج) وهذا الأشهر، ويُعرف أيضًا بـ(ابن الفنتوري)، والفنتوري نسبة إلى عين (فَنت أورية) بقرطبة فيما قال مؤرخو العرب، ولعلها ما تُسمى الآن بـ«orea» أو «aurea»، لكنهما بعيدتان عن قرطبة «cordoba» الآن، إلا أن تكون قرطبة قديمًا أكبر من ذلك بحيث شملت أورية، وكلمة «فنت» تُقارب في نطقها كلمة «Fuente» الإسبانية والتي تعني «النافورة»، فالله أعلم.

كان ابن مُفَرِّج من المحدّثين الثقات المصنّفين في الحديث والفقه والتاريخ.

سمع ابن مُفَرِّج بالأندلس من قاسم بن أصبغ، ومحمد بن الحافظ محمد بن عبد السلام الخشني، وغيرهما، ثم كانت له رحلة واسعة إلى المشرق قبل توليه القضاء بالأندلس، فقد رحل إلى المشرق سنة (٣٣٧ هـ)، وطلب وحصّل وسمع.

فرحل إلى مكة وسمع بها من المحدث الحافظ أبي سعيد ابن الأعرابي وأكثر عنه ولازمه إلى أن مات، وسمع بالمدينة، وكذلك رحل إلى اليمن.

ورحل إلى مصر وسمع بها من أبي الحسن محمد بن أيوب الرقي، المعروف

بـ«الصموت»، وابن السكن، وحمزة الكناني الحافظ.

ورحل إلى الشام وطوّف في بلدانها، وكان ممن سمع منهم بأطرابلس الشام خيثمة بن سليمان الحافظ.

وبلغ عدد شيوخه حسب إحصاء تلميذه ابن الفرضي (٢٠١) شيخًا.

ثم رجع إلى الأندلس سنة (٣٤٥ هـ)، قال ابن الفرضي: واتصل بأمير المؤمنين المستنصر بالله رَحِمَهُ ٱللَّهُ وكانت له مكانة خاصة، وألف له عدة دواوين، واستقضاه على أستجة، ثم استقضاه على رية، فلم يزل قاضيا عليها إلى أن توفي المستنصر. اهـ.

تتلمذ عليه كبار محدّثي ومؤرخي الأندلس، منهم:

- أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف القرطبي المعروف بابن الفرضي، وهو فيما يظهر أحد رواة «التفسير» عنه كما سيأتي.

- عبد الرحمن بن محمد بن عيسى القاضي أبو المطرف ابن فطيس القرطبي الوزير قاضي الجماعة المحدِّث الثقة، وكان عالما بالتفسير والقراءات، ومن تصانيفه كتاب: «**القصص والأسباب التي نزل مِن أجلها القرآن**»، فكأنه اقتدى في تسمية كتابه بشيخه ابن مُفَرِّج إن صحّت التسمية المُثبتة على نسختنا الخطيّة «كتاب قصص القرآن وتفسيره».

- الحافظ المقرئ المُحدّث السُنّي أبو عمر أحمد بن محمد الطلمنكي القرطبي المعافري، صاحب التصانيف البديعة والأصول النفيسة.

- محمد بن يحيى بن أحمد التميمي أبو عبد الله القرطبي القاضي، المُحَدِّث الأثري والفقيه المالكي المصنِّف صاحِب أبي محمد الأصيلي.

- أبو أيوب سليمان بن خلف القرطبي المعروف بـ«ابن نُفيل».

- محمد بن عبد الله بن سعيد بن عابد أبو عبد الله القرطبي المعافري.
- أبو حفص عمر بن عبيد الله الذهلي الزهراوي القرطبي.
- أبو عثمان سعيد بن سلمة بن عباس بن السمح القرطبي.
- محمد بن سعيد ابن نبات أبو عبد الله القرطبي الأموي.
- أبو إسحاق إبراهيم بن شاكر القرطبي.
- أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعيد القيسي القرطبي، المعروف بابن أبي القراميد.
- يونس بن عبد الله ابن مغيث أبو الوليد ابن الصفار، قاضي القضاة بقرطبة ومسنِد عصره، وهو قديم المولد، وروايته عن ابن مُفَرِّج نازلة، وقفت عليها عند ابن بشكوال في «فوائده» المنتخبة.
- خلف بن قاسم بن سهل أبو القاسم ابن الدباغ الاندلسي، المحدّث الكبير صاحب التصانيف، شيخ أبي عمر ابن عبد البر الذي لا يقدّم عليه أحدًا، وهو كذلك قديم المولد فروايته عن ابن مُفَرِّج نازلة وهي قليلة نادرة وقفت عليها في موضع من كتاب «التمهيد» لابن عبد البر.

كان ابن مُفَرِّج حسن الاعتقاد على مذهب أهل الحديث فيما يظهر، وكان يثني على رفيقه أبي جعفر أحمد بن عون الله القرطبي تمسكَه بالسنّة وردَّه على المبتدعة، فنقل ابنُ عساكر في «تاريخه» الفذ، عن أبي عمر الطلمنكي، قال:

وقال أبو عبد الله محمد بن أحمد بن مُفَرِّج: كان أبو جعفر أحمد بن عون الله محتسبا على أهل البدع، غليظا عليهم، مُذِلًّا لهم، طالِبًا لمساوئهم، مسارِعًا في مضارّهم، شديد الوطاءة عليهم، مُشرِّدًا لهم إذا تمكن منهم غير مُبْقٍ عليهم، وكان كل من كان منهم خائفًا منه على نفسه، متوقيًا لا يداهن أحدًا منهم على حال

ولا يسالمه، وإن عثر لأحد منهم على منكر وشُهِدَ عليه عنده بانحراف عن السنة نابَذَه وفضحه وأعلن بِذِكره والبراءة منه وعيَّرَه بذكر السوء في المحافل وأغرى به حتى يهلكه أو ينزع عن قبيح مذهبه وسوء معتقدة، ولم يزل دؤوبا على هذا جاهدا فيه ابتغاءَ وجه الله، إلى أن لقي الله عز وجل.

له في الملحدين آثار مشهورة ووقائع مذكورة. اهـ.

وكان يفتخر بالإمام الحافظ أبي عبد الله ابن منده، - وقد اشتركا في بعض الشيوخ -، فيقول عنه: (أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إسحاق ابن منده صاحِبُنا)، كما في سندٍ في «فوائد» أبي القاسم ابن بشكوال، وكان ابنُ منده شديدًا في السُنّة شديدًا على المخالفين ذامًّا لأصحاب الكلام.

وكذلك سيتبيّن للقارئ من خلال مروياته في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمۡ﴾ [البقرة: ١٤٣]، يعني صلاتكم، أنه على مذهب أهل السنة في مسألة الإيمان.

وكانت له معرفة بالرجال والتاريخ، وقد أفاد منه القاضي أبو الوليد ابن الفرضي في كتابه «تاريخ علماء الأندلس»، وترجم له ترجمة متوسطة جيدة هي في الغالب عُمدة مَن ترجموا له مِمّن وصلتنا كتبهم، وقال: كان حَافِظًا للحديث، عالمًا به بَصيرًا بالرِّجال، صحيح النقل، جيّد الكتاب على كثرة ما جمع. اهـ.

ومن الأقوال التي تدل على معرفته بالرجال والجرح والتعديل، قول ابن الفرضي في ترجمة مسلمة بن قاسم: «...، وسَمِعْتُ من ينسبه إلى الكذب. وسألت محمد بن أحمد بن يحيى القَاضِي عنه، فقالَ لِي: لم يكن كَذّابًا، ولكن كان ضعيف العقل». اهـ.

وكذلك قول ابن الفرضي في ترجمة أبي القاسم عبيد الله بن عمر القيسي: «وكان التفقه أغلب عليه من الحديث، وسمعت محمد بن أحمد بن يحيى ينسبه إلى الكذب، ووقفت على بعض ذلك في «تاريخ أبي زرعة الدمشقي» من أصوله، وقع إليّ، وقرأتُه على أبي عبد الله ابن مُفَرِّج، فرأيته قد ادعى روايته عن رجل من أهل دمشق يقال له بكر بن شعيب زعم أنه حدثه عن أبي زرعة، وكان أبو عبد الله قد لقي هذا الرجل وكتب عنه، وحكى أنه لم تكن له سن يجوز أن يحدث بها عن أبي زرعة. وكان عبيد الله قد بشر إسنادا كان في آخر الكتاب وكتب مكانه هذا الرجل!». اهـ.

صنّف ابنُ مُفَرِّج:

- «فقه الحسن البصري» كبير.
- و«فقه الزهري» كبير مُصَنَّف على أبواب الفقه.
- وجمع «مسنَدًا» عن شيخه قاسم بن أصبغ.
- وصنّف «منتقى» من حديث شيخه خيثمة بن سليمان الأطرابلسي.
- وله: «كتاب الرواة من قريش».
- «مسند الموطّأ».
- و«مسند حديث مالك بن أنس».
- وكتاب في رواة مالك.
- «كتاب إصلاح الحروف التي كان إسحاق بن إبراهيم الدبري يصحفها في مصنّف عبد الرزاق».
- وصنّف وبوّب «الأسماء والكنى» للنسائي.
- كتاب في «تاريخ» علماء ورواة الأندلس جمعه للمستنصر، يظهر أنه

كبير، أفاد منه ابن الفرضي في كتابه.

أما كتاب التفسير، فلم أقف على من نَصّ على أنه صنّف تفسيرًا، لكنه ليس بمُستبعَد فهو كان كثير التصنيف كما تقدّم، وجمَع كتبًا للمستنصر، وقد وقفت على رواية يُحتمل أنها من كتابنا هذا «كتاب التفسير»، لكن من القسم المفقود، فقد قال أبو القاسم ابن بشكوال في «غوامض الأسماء المهملة»:

أخبرنا أبو محمد ابن عتاب، عن أبي حفص عمر بن عبيد الله، قال: ثنا عبد الله بن محمد بن يوسف، قال: ثنا محمد ابن مُفَرِّج: ثنا محمد بن عبد الله الخراز، ثنا علي بن محمد بن المبارك، ثنا زيد بن المبارك، ثنا محمد بن ثور، عن ابن جريج، عن مجاهد، ﴿وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَـٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ﴾ [النور: ٣٣]، يقول: إماءَك على الزِّنَى، عبدُ الله بن أُبَيّ بن سلول أمر أمةً له بالزِّنَى فأنزلت، فجاءته ببرد فأعطته، فقال: ارجعي فأربي عليّ آخر، فقالت: لا والله ما أنا براجعة.

قال ابن جريج: وقال غير مجاهد: نزلت في أمة عبد الله بن أُبَيّ وكان اسمها معينة. اهـ.

وعبد الله بن محمد بن يوسف هو ابنُ الفرضي.

والظاهر أن لابن مُفَرِّج أكثر من كتاب في التفسير، أحدهما كبير شامل، والآخر مُنتَقًى فيه آيات القصص وتفاصيل قصص الآيات وأسباب النزول[١]، وهو تفسيرنا هذا، ومما دلّ على ذلك قوله في أول الكتاب في تفسير الفاتحة: «مِن سورة فاتحة الكتاب». ويؤكّد ذلك ما رواه أبو الوليد ابن الفرضي في «تاريخه» قال:

---

(١) كُتب نحو ذلك بخطّ دقيق جدا بجوار العنوان، كأنه يشرح عنوان الكتاب في ضوء مضمونه، والله أعلم.

أخبرنا محمد بن أحمد بن يحيى، قال: نا ابن فراس، قال: حدثنا محمد بن علي الصائغ، قال: نا سعيد بن منصور، قال: نا هشيم، قال: نا عبد الرحمن بن يحيى، عن حبان بن أبي جبلة الحسني، عن ابن عباس: أن آية من كتاب الله سرقها الشيطان: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾. اهـ.

وكذلك ما رواه أبو القاسم ابنُ بشكوال في «فوائده» المنتقاة، قال:

وأخبرنا أبو محمد عَرْضًا، قال: أنا أبو حفص عمر بن عبيد الله، قال: أخبرنا القاضي عبد الرحمن بن محمد ابن فطيس، قال: أنا القاضي محمد بن أحمد ابن مُفَرِّج، قال: حدّثنا أبو الحسن أحمد بن سليمان بن أيوب القاضي بدمشق، قال: نا أبو زرعة، قال: نا أبو نعيم، قال: نا خالد بن إلياس، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة، أن النبي ﷺ، قال: أمّني جبريلُ فقرأ: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾. اهـ.

فهاتان الروايتان حقّهما أن تكونا ضمن تفسير فاتحة الكتاب، وليستا في تفسير الفاتحة مِن قطعتنا المخطوطة.

وكذلك ما رواه أبو عمر ابن عبد البرّ في «التمهيد»، قال:

حدثنا محمد بن عبد الملك، حدثنا عبد الله بن مسرور، حدثنا عيسى بن مسكين، حدثنا محمد بن سنجر.

وأخبرنا إبراهيم بن شاكر، حدثنا محمد بن أحمد بن يحيى، حدثنا أبو الحسن أحمد بن عبد الرحيم، حدثنا عمرو بن ثور، قالا:

حدثنا الفريابي محمد بن يوسف، قال: حدثنا سفيان عن ميسرة، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، في قوله: ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ وَهُمۡ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلۡمَوۡتِ﴾ [البقرة: ٢٤٣]، قال: كانوا أربعة آلاف خرجوا فرارا من الطاعون فماتوا فدعا اللهَ نبيٌّ من الأنبياء أن يحييهم حتى

يعبدوه فأحياهم الله.

قال الفريابي: وحدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن عمرو بن دينار، في هذه الآية، قال: وقع الطاعون في قريتهم فخرج أناس وبقي أناس، ومن خرج أكثر ممن بقي، قال: فنجا الذين خرجوا وهلك الذين أقاموا، فلما كانت الثانية خرجوا بأجمعهم إلا قليلا، فأماتهم الله ودوابهم ثم أحياهم فرجعوا إلى بلدهم وقد توالدت ذريتهم. اهـ.

وهذه الرواية وقعت في مخطوطنا بسند آخر لابن مُفَرِّج إلى «تفسير الفريابي».

فكأنّ هذا الكتاب مُنتقى مِن تفسير كبير استُقصيت فيه المرويات التفسيرية بطرقها وأسانيدها، فهل هو مُنتقَى لأجل المستنصر؟ يبقى في ذلك بحث، والله أعلم.

- جمع ابن مُفَرِّج وروى كثيرا من الكتب، فروى:

١. «مصنف عبد الرزاق الصنعاني» من طريق الدبري، وروى فوات الدبري من المصنف عن غيره.

٢. «تفسير عبد الرزاق» من طريق الحافظ الأندلسي الكبير محمد بن عبد السلام الخشني، عن سلمة بن شبيب، عن عبد الرزاق.

٣. وروى «مصنف سعيد بن منصور» وهو «السنن»، ويشمل كتاب «التفسير».

٤. وروى «المسند»، و«كتاب الأشربة» لأبي بكر البزار، وأصل ابن مُفَرِّج من «المسند» أغلبه بخط شيخه محمد بن أيوب الرقي تلميذ البزار!.

٥. وروى «السنن» و«الزهد» وغيرهما لأبي داود عن شيخه ابن الأعرابي.

٦. ومن مروياته: «سيرة ابن إسحاق»، و«تاريخ خليفة بن خياط»، و«رسالة مالك بن أنس إلى هارون الرشيد»، و«سنن النسائي»، و«كتاب الضعفاء والمنسوبين إلى البدعة من المحدثين» لزكريا بن يحيى الساجي، و«كتاب الأسماء والكنى» لابن الجارود، و«مناقب سحنون» لأبي العرب التميمي القيرواني، و«فوائد أبي يزيد القراطيسي»، و«أخبار مكّة» لأبي الوليد الأزرقي، و«كتاب بدء الخلق وقصص الأنبياء» لوثيمة بن موسى بن الفرات.

٧. وروى «التاريخ الكبير» للبخاري، عن محمد بن نافع الخزاعي، عن عبد الرحمن بن الفضل الفسوي، عن البخاري، وله أصل خطي منه ضبطه.

وقد وقفت كذلك على نقل يظهر أنه من «التاريخ الأوسط» للبخاري، فروى أبو الوليد ابن الفرضي في «تاريخه»، قال:

- وأخبرنا محمد بن أحمد بن يحيى، قال: نا محمد بن محمد بن معروف النيسابوري، قال: نا عبد الرحمن بن الفضل الفارسي، قال: نا محمد بن إسماعيل البخاري، قال: نا يحيى بن بكير، عن الليث، قال: وفي سنة اثنتين وعشرين ومائة قتل عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي أمير الأندلس. كذا قال: أبو عبد الله. اهـ.

وهذا النقل ليس في كتاب «التاريخ الكبير» برواياته التي وصلتنا، وهو موجود في «التاريخ الأوسط»، رواية زنجويه بن محمد، ورواية الخفاف، فلعل ابن الفضل الفسوي كان يروي «التاريخ الأوسط» كذلك.

٨. ويروي عن شيخه أبي علي ابن السكن «صحيح البخاري»، فلا أدري وقعت له روايات أخرى للصحيح أم لا.

٩. وكتب وضبط بخطّه نسخة من كتاب «الحروف» في أسماء الصحابة

لشيخه ابن السكن، تملّكها ابن عبد الملك المراكشي.

١٠. وكذلك فقد كتب ابنُ مُفَرِّج بخطّه نسخة من كتاب «تاريخ مصر» عن مؤلفه أبي سعيد ابن يونس، رآها ابن الأبار، وهي مفقودة إلى الآن فيما أعلم، وهو تاريخ نفيس فيه ما ليس في غيره.

ويظهر من ترجمته أنه كان جمّاعًا للكتب والأصول النفيسة، كأصل مسند البزار الذي بخطّ محمد بن أيوب الرقي، وأنه كان يمتلك خزانة كبيرة عامرة بنفائس الأصول الخطيّة، حتى أن أحد أصحابه وأقرانه مِن المحدّثين، – وهو أبو عبد الله محمد بن حيّون الأنصاري الطليطلي –، وقف كتُبَه قبل موته عِند ابن مُفَرِّج.

وسترى أيها القارئ الكريم مدى سعة مرويات القاضي وتعدد مصادره من خلال هذا المنتقى.

❁ ❁ ❁

مخطوط الكتاب

كان قد نوّه بوجود هذه القطعة النفيسة العتيقة من هذا الكتاب النادر في متحف الآثار والأوقاف الإسلامية بإسطنبول د. محمد بن منصور الفايز وفقه الله منذ مدة، ثم نوّه عنها بعد ذلك أ. محمد فاتح قايا وفقه الله، ودفعني ذلك وكل محب للتراث إلى البحث عن طريقة للحصول على مصورة هذا الكنز النفيس، وبالفعل قام الأستاذ أبو يوسف رامي القبلي وفقه الله بالتواصل مع المتحف للحصول على المصورة ثم أعدها وأتاحها للتحميل، جزاه الله خيرا[1].

والمخطوط يمثّل قطعة من الكتاب، وهو الجزء الأول منه، ويشمل من أول القرآن إلى الآية (٢٥٩) من سورة البقرة، وهو مخطوط عتيق يعود إلى عصر المصنّف، عُنون له بخطّ كأنه حديث نسبيًّا مقارنة بخطّ الناسخ الأصلي، بـ«الجزء الأول من كتاب قصص القرآن وتفسيره تأليف محمد بن أحمد بن مُفَرِّج القاضي رَحِمَهُ ٱللَّهُ».

وهو تفسير أثري مسند، ولم يعمد إلى جمع ما وقع إليه من مروياته مما يصحّ دخوله في باب التفسير وما يتعلق به، بل كأنه ينتقي ما له تعلق بالقصص وأسباب النزول أو آية لها قصة، وقد قال المحقق المتقن د. محمد السريّع: والكتاب إن صحت تسميته «قصص القرآن» فليس مختصا بالآيات ذوات القصص، وإنما يشمل قصص الآيات أيضا، أي: أسباب النزول وأحواله ونحوها مما وقعت فيه واقعة متعلقة بالآية في عهد النبي ﷺ. اهـ.

(١) جدير بالذّكر أن إتاحة هذا المخطوط جاء بُعَيْد تنويه د. محمد السريّع بالوقوف على قسم من «التفسير المُسنَد» للحافظ أبي بكر ابن مردويه الأصبهاني، وهو تفسير حافل احتفى مؤلفه بالمرويات المرفوعة، وفي علمي أن أكثر من محقق يعمل عليه، والحمد لله.

نماذج المخطوط

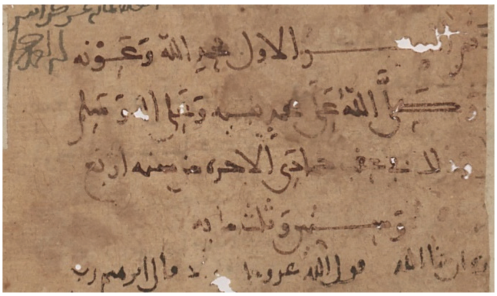
❁ صورة صفحة العنوان:



يظهر على صفحة العنوان ما يشير إلى أن الكتاب كأنه انتقل بالوراثة إلى أحدهم، فكُتِب: «صحّ في القسمة لعبد الله بن مكي بن علي بن مسلم، وذلك في النصف من صفر سنة ثمانية وعشرين وخمسمائة، وكتب عبد الله بخطّه».

وعليه كذلك قيود تملك ومطالعة.

❁ قيد الفراغ من الجزء الأول:



وهو ما صورته: «تم الجزء الأول بحمد الله وعونه، وصلى اللهُ على محمد نبيه وعلى آله وسلم، وذلك في جمادى الآخرة مِن سنة أربع وستين وثلاثمائة».

يعني أن كتابة هذه النسخة كانت بعد رجوع القاضي ابن مُفَرِّج من رحلته إلى المشرق، واتصاله بالمستنصر بالله.

[النَّصُّ المُحَقَّقُ]

[المنتقى مِن تفسير القاضي أبي عبد الله ابن مُفَرِّج القرطبي]

/ق١٣أ/بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على محمد وآله.

مِن سورة فاتحة الكتاب.

١. أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن بشر الأعرابي بمكّة[١]، قال: حدثنا عباس بن محمد الدّوري، قال: حدثنا أبو غسّان مالك بن إسماعيل النّهدي، قال: حدثنا موسى بن محمد الأنصاري[٢]، عن العلاء بن المسيّب، عن الفضيل بن عمرو[٣]، قال: سُئِلَ عليّ بن أبي طالب عن فاتحة الكتاب، فقال: حدثنا نبيُّ الله ﷺ - ثم تغيّر لونُه وردّدها [عليه][٤] [ساعةً] -: أنها نزَلَت مِن كنزٍ تحت العرش[٥].

---

[١] في «معجمه» ط. ابن الجوزي (٢/ ٨٦٨).

[٢] وقع في «معجم ابن الأعرابي»: (محمد بن موسى الأنصاري) وهو خطأ، والصواب ما في كتابنا، انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري (٩/ ٣٣ ط. الناشر المتميز)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم، مخطوط كوبريلي (ق ٤٧٩أ)، و«الثقات» لابن حبان (٧/ ٤٥٦).

[٣] في «معجم ابن الأعرابي»: (الفضيل بن عُمر) مضموم العين في أصله المخطوط كما ذكر محققه، وهو خطأ ظاهر والفضيل بن عمرو معروف مشهور، وهو الفقيمي، انظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي (٣/ ١٣٨).

[٤] سقطت من الكتابة الأصلية وأُلحِقَت قِبال السطر، وهي ثابتة في «معجم» شيخه ابن الأعرابي.

[٥] إلى هنا أخرجه الديلمي الصغير في «مسند الفردوس»، كما في «الغرائب الملتقطة» لابن حجر، من طريق إسحاق بن الربيع البصري الأبلي، عن العلاء بن المسيب، به، وقال فيه:

فقال له رجلٌ: إن أخي مريض.

قال: تُحبُّ أن يبرأ أخوكَ؟

قال: نعم.

قال: قُل: يا حليم يا كريم اشفِ فُلانًا.

٢. أخبرنا أبو الحسين[١] أحمد بن عبد الله الناقد، قال: حدّثنا بكّار بن قتيبة القاضي، إملاءً، قال: حدثنا أبو داود الطيالسي، قال: حدثنا شيبان، عن منصور، عن مجاهد، قال: رَنَّ إبليس أربع رنّات، رنّ حين لُعِنَ، ورَنّ حين هبط مِن الجنّة، وحين بُعِثَ محمد ﷺ، [وحين] أُنزِلَت ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ وأُنزِلَت بالمدينة[٢].

(عن فضيل بن عمرو، عن علي، رفعه).

وأخرجه الثعلبي في تفسيره «الكشف والبيان» (٢/ ٢٥٦)، من طريق مروان بن معاوية الفزاري، عن العلاء المسيّب به، ولم يرفعه، وزاد فيه: (بمكة)، وعن الثعلبي أخرجه الواحدي في «أسباب النزول».

[١] كأنها في المخطوط في هذا الموضع (أبو الحسن) لكنها في غيرها من المواضع: (أبو الحسين)، وهو الصواب، وهو أحمد بن عبد الله بن علي بن إسحاق الناقد المصري، انظر «معجم ابن جميع الصيداوي» مخطوط ليدن (ق ٣٨ ب)، ووقع فيه (أبو الحسين)، و«تاريخ دمشق» (٦/ ٢٦٩، ٧/ ٣٧٣)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٤/ ٨١)، ووقع في «المنتظم»: (أبو الحسن) !.

[٢] هذا متنٌ مُجوَّد، وقد أخرجه بزيادة يسيرة أبو الشيخ الأصبهاني في «كتاب العظمة» (٥/ ١٦٧٩)، عن أبي يعلى الموصلي، عن أبي الربيع الزهراني، عن جرير، عن منصور، عن مجاهد، به. ومِن طريق أبي الربيع أخرجه أبو نُعيم الأصبهاني في «الحلية» (٣/ ٢٩٩).

وأخرجه أبو العباس المستغفري النسفي في «فضائل القرآن» (١/ ٤٨٩) من طريق وكيع بن الجراح في «تفسيره/ رواية يوسف بن عيسى المروزي»، عن أبيه، عن منصور، عن مجاهد، به، مختصرا.

وكان قد رواه أبو سعيد ابن الأعرابي في «معجمه» ٣/ ١٠٦٩، مِن طريق عُبيد بن غنّام، عن أبي بكر ابن أبي شيبة، - وهو في «المصنف» دون ذِكر إبليس كما سيأتي -، عن منصور، عن مجاهد،

٣. /ق٣ب/ وحدّثنا قاسم، قال: حدثنا [ابن وضّاح، قال: حدثنا][١] موسى، عن ابن مهدي[٢]، عن سفيان، عن منصور، عن مجاهد، قال: فاتحة الكتاب نزلت بالمدينة[٣]. اهـ.

عن أبي هريرة، قال: رنّ إبليس حين أُنزلت فاتحة الكتاب، ونزلت بالمدينة. اهـ. هكذا موقوفًا من قول أبي هريرة مُقتصرًا على موضع الشاهد، وكذا رواه الطبراني عن عبيد بن غنام كما في «المعجم الأوسط» (٥/ ١٠٠). لكن لعل المصنِّف لم يذكره من رواية شيخه ابن الأعرابي لأنه معلول بذكر أبي هريرة، والصواب فيه أنه عن مجاهد من قوله، والله أعلم.

وقد ذكر الأثر مِن رواية أبي الربيع: ابنُ كثير في «البداية والنهاية» في ترجمة مجاهد، إلا أنه تحرّف سند الأثر في جميع طبعات الكتاب التي رجعت إليها.

وقد ورد الأثر بالاقتصار على مكان نزول الفاتحة فقط دون قصة إبليس، كما سيأتي.

[١] تآكل الورق في هذا الموضع، لكن تكرر هذا الإسناد في الكتاب إلى ابن مهدي فأكملته من المواضع الأخرى، وموسى هو ابن معاوية الصمادحي أبو جعفر.

[٢] أخرجه عن ابنِ مهدي: أبو عُبيد القاسم بن سلام في «فضائل القرآن» مخطوط توبنغن (ق ٥٧ب) ومخطوط برلين (ق٥٢ب)، إلا أنه وقع عند أبي عبيد: (سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد)، وكلا الإسنادين (منصور، عن مجاهد)، و(ابن أبي نجيح، عن مجاهد) جادة مطروقة، وأبو عُبيد إمام ثبت!، - ومن طريقه أخرجه أبو عمرو الداني في «البيان في عدّ آي القرآن» -، لكن لعل الصواب أن الحديث كان حديث منصور، فقد رواه البلاذري في «أنساب الأشراف» (١/ ١٠٧)، من طريق سفيان وإسرائيل بن يونس، كليهما عن منصور، عن مجاهد، به. وكذا رواه الثعلبي في «تفسيره» (٢/ ٢٦١)، من طريق عبد الجبار بن العلاء، عن سفيان، عن منصور، به. ورواه ابنُ أبي شيبة في «المصنف» ط. الشثري (١٦/ ٤٥٨)، من طريق أبي أسامة، عن زائدة بن قدامة، عن منصور، عن مجاهد، به.

لكن رواه ابنُ أبي شيبة في «المصنف» (١٦/ ٤٥٧)، من طريق أبي الأحوص، عن منصور، عن مجاهد، عن أبي هريرة، ومن طريق ابن أبي شيبة، أخرجه البلاذري في «أنساب الأشراف»، وابنُ الأعرابي في «معجم شيوخه»، والطبراني في «المعجم الأوسط»، وقد أعلَّ الدارقطنيُّ في «العلل» (٨/ ٢٣٥) ذِكرَ أبي هريرة.

[٣] فائدة: خطّأ بعضُ العلماء مجاهدًا في هذا القول، ومِن أقدم ما وقفت عليه في ذلك قول أبي علي الحسين بن الفضل البجلي المفسر (ت ٢٨٣ هـ)، ذكره الثعلبي بعد أن أسند خبر مجاهد، فقال:

۞ قال القاضي ابن مُفَرِّج القرطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ /ق٤ب/:

٤. وأخبرنا حمزة بن محمد[١]، قال: حدّثنا أحمد بن شُعَيْب النّسائي[٢]، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن المبارك المخرمي، ح.

٥. وأخبرنا أبو هريرة أحمد بن أبي العِصام، قال: حدّثنا أبو مُسلم الكجّي، قال: حدّثنا علي بن عبد الله المديني، قالا:

حدّثنا يحيى بنُ آدم، قال: حدّثنا أبو الأحوص، عن عمّار بن رُزَيْق، عن عبد الله بن عيسى، عن سعيد بن جُبَيْر، [عن ابن ع]باس، قال: بينما رسول الله ﷺ، وعنده جبريل، إذ سَمِعَ نقيضًا فوقه، فرفع جبريل بصرَه إلى السّماء، فقال: هذا بابٌ قد فُتِحَ مِن السماء ما فُتِحَ قطّ!

قال: فنزل منه مَلَكٌ فأتى النبيَّ ﷺ، فقال: أبشِرْ بنورَيْن أوتيتَهما لم يُؤتَهما نبيٌّ قبلَك: فاتِحةُ الكِتاب، وخواتِم سورة البقرة، لن تقرأ حرفًا منها إلا أعْطِ[يتَه][٣]. اهـ.

- قال الحسين بن الفضل: لكل عالم هفوة، وهذِه نادرة من مجاهد؛ لأنه تفرَّد بها، والعلماء على خلافه، وقد صح الخبر عن النبي، ﷺ، في حديث أبيّ بن كعب أنها من أول ما نزل من القرآن، وأنها السبع المثاني. وسورة الحجر مكية بلا اختلاف، ومعلوم أن الله تعالى لم يمتنَّ عليه بإتيانه السبع المثاني وهو بمكة ثم أنزلها بالمدينة!، ولا يسعنا القول بأن رسول الله، ﷺ، صلى بمكة بضع عشرة سنة بلا فاتحة الكتاب، هذا مما لا تقبله العقول. اهـ. وقد أسند المصنِّف عقب إخراجه أثر مجاهد، أحاديث وصف الفاتحة بـالسبع المثاني، كأنه يذهب إلى ما ذهب إليه من خطّأوا مجاهدا في هذا القول، وقد استدل بعض أهل العلم بهذه الأحاديث على خطا مجاهد في ذلك، والله أعلم.

(١] الكِناني المصري الحافظ.

(٢] «السنن الصغرى» المعروفة بـ«المجتبى» ط. التأصيل (٢/ ٣٣٩)، ومن طريق ابن السني عن النسائي: رواه الجُورْقاني في «الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير» (٢/ ٣٣٥).

(٣] هو حديث عمّار بن رُزيق، أخرجه إسحاق ابن راهويه في «تفسيره/ رواية أبي يزيد محمد بن يحيى بن خالد الميرماهاني»، عن يحيى بن آدم، به. كما في «تفسير» أبي محمد

قال القاضي ابنُ مُفَرِّج القرطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٦. أخبرنا أبو بكر محمد بن موسى الهاشمي[١]، قال: [أخبرنا /ق٥أ/ أبو] عبد الرحمن أحمد بن شُعَيْب النّسائي، قال: أخبرنا محمد بن إسماعيل بن إبراهيم[٢]، قال: حدّثنا أبو نُعَيْم، عن سفيان[٣]، عن السدّي، عن عبد خير، عن علي، ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي﴾ [الحجر: ٨٧]، قال: فاتِحَةُ الكِتاب[٤]. اهـ.

البغوي (١/ ٥٦)، و«شرح السنّة» له (٤/ ٤٦٥). وكذلك رواه من طريق يحيى بن آدم أبو نعيم الأصبهاني في «المسند المستخرج على كتاب أبي الحسين مسلم بن الحجاج» (٤/ ١٧٤) فذكر سنده وأحال متنه بنحوه إلى طريق أخرى.

ومِن طريق أبي الأحوص الكوفي سلام بن سليم: أخرجه الإمام مسلم بن الحجاج في «المسند الصحيح» (٢/ ٥٤٣)، ويعقوب بن سفيان الفسوي في «مشيخته» (ص١٠٧)، وأبو عوانة الإسفراييني الشافعي في «المسند الصحيح المخرج على صحيح مسلم» (١١/ ١١٦)، وغيرهم.

وقد رواه معاوية بن هشام القصّار، عن عمّار بن رُزيق، فقد أخرجه الحافظ أبو بكر ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٧/ ٤٣٧) عن معاوية بن هشام، والحاكم في «المستدرك» (٣/ ١٥١) من طريق عثمان بن أبي شيبة عن معاوية بن هشام.

وهذا الحديث كذلك يُستَدَلّ به على مكيّة نزول الفاتحة؛ لنزولها مع خواتيم البقرة، وهذا من فقه المُصَنِّف رَحِمَهُ ٱللَّهُ ودقّة فهمه!

[١] هو محمد بن موسى بن يعقوب بن المأمون أبو بكر الهاشمي العباسي المكي المصري، أمير محدّث فقيه ثقة، سمع النسائي وكان يختصّه بما لا يختص به غيره، وكان قد صنّف كتابا كبيرا جمع فيه فتيا عبد الله بن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، انظر «فتح الباب في الكنَى والألقاب» لابن منده (ص١٢٠)، «سؤالات الحاكم للدارقطني» (ص١٧٢)، «سؤالات البرقاني» (ص٤٧)، «معجم السفر» لأبي طاهر السلفي (ص٢٢٦)، «تاريخ الإسلام» للذهبي (٧/ ٧٨٦).

[٢] هو ابنُ عُليّة، أما البخاري ففي تحديث النسائي عنه بحث.

[٣] «تفسير سفيان الثوري/ رواية أبي حذيفة النهدي» (ص١٦١).

[٤] من طريق سفيان الثوري: أخرجه الهذيل بن حبيب في زوائده على «تفسير مقاتل بن سليمان» (١/ ٢٥)، وحرب بن إسماعيل الكرماني الحنبلي في «مسائله/ الطهارة والصلاة» (ص٤١٤)، والطبري في «تفسيره» (١٤/ ١١٣)، وغيرهم، وهو معروف عن السدي، رواه عنه كذلك: أبو عوانة، والحسن بن يزيد الكوفي، والحسن بن صالح بن حي، وأسباط بن

❁ قال القاضي ابنُ مُفَرِّج القرطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ /ق٥أ/:

٧. أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي، /ق٥ب/ قال: حدّثنا أبو داود[١]، قال: حدّثنا أحمد بن أبي شُعَيْب [الحرّاني]، قال: حدّثنا عيسى بن يونس، قال: حدّثنا ابنُ أبي ذئب، عن الم[قبري]، عن أبي هُريرة، أن النبي ﷺ قال: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ أُمُّ القرآن وأُمُّ الكتاب، والسَبعُ المثاني[٢].

٨. وأخبرنا ابنُ الأعرابي، قال: حدّثنا محمد بن عبد الملك الدقيقي، قال: حدّثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا ابنُ أبي ذئب، عن المقبري، عن أبي هريرة، أن النبي ﷺ قال. فذَكَرَ مثلَه. اهـ.

❁ قال القاضي ابنُ مُفَرِّج القرطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ /ق٧ب/:

٩. حدّ[ثنا /ق٨أ/ أبو] سعيد ابن الأعرابي، قال: حدّثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدّثنا يونس بن بُكَير، عن عيسى بن عبد الله التميمي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، قال: نزل في قادة الأحزاب: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾ [البقرة: ٦]، والتي بعدها إلى قوله: ﴿عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [البقرة: ٧]، فلم يدخل في الإسلام من قادة الأحزاب إلا رجلان: أبو سفيان، والحكم بن أبي العاص، وليس في القادة ناجٍ ولا مُهتَدٍ[٣].

نصر، بعضُهم مختصرًا وبعضهم مفسَّرًا.

[١] «السنن» (٣/ ٣٤٥)، وقد ساقه المصنف هنا من رواية ابن الأعرابي لكتاب أبي داود ولم أقف على مخطوط مستقل لهذه الرواية.

[٢] أخرجه أبو داود الطيالسي في «مسنده» (٤/ ٨٠) عن ابن أبي ذئب، به. ومن طريق ابن أبي ذئب أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (٢٢١)، وأبو القاسم البغوي في زياداته على «مسند ابن الجعد» (٢/ ١٠١٦)، والإمام أحمد في «المسند» (١٥/ ٤٨٩، ٤٩١)، والدارمي في «المسند» (٣/ ٢٣٠)، والإمام البخاري في «صحيحه» (٦/ ٢٠٥)، وغيرهم.

[٣] أخرجه بنحوه ابنُ أبي حاتم في «تفسيره» (١/ ٤٨) من طريق أبي جعفر الرازي، عن الربيع،

قولُه عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَا﴾ [البقرة: ٢٦].

.١٠ أخبرنا قاسم بن أصبغ البياني، ومحمد بن محمد بن عبد السلام، قالا: أخبرنا محمد بن عبد السلام الخُشَني[١]، قال: حدّثنا سَلَمَة بن شبيب، قال: حدّثنا عبد الرزّاق، قال: [أخبرنا] معمر، عن قتادة، قال: لمّا ذكر اللهُ العنكبوت [والذباب]، قال المشركون: ما بال العنكبوت والذباب يُذكران؟! /ق٨ب/ فأنزل اللهُ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَا﴾[٢].

.١١ وأخبرنا محمد بن عبد الله الخراز المكي[٣]، قال: حدّثنا أبو الحسن علي بن محمد ابن المبارك، قال: حدّثنا زيد بن المبارك، قال: حدثنا محمد بن ثور،

عن أبي العالية، لكن أخرجه الطبري في «تفسيره» (١/ ٢٥٩) من طريق أبي جعفر الرازي، عن الربيع من قوله.

وقد ذكره السيوطي في «الدر المنثور» عن أبي العالية، معزوًّا إلى الطبري! وابن أبي حاتم وابن المنذر، بسياق مثل ما عند المصنِّف.

(١) «تفسير عبد الرزاق الصنعاني، رواية محمد بن عبد السلام الخشني عن سلمة بن شبيب» ق٢أ، مخطوط دار الكتب المصرية تفسير ٤٢.

ومحمد بن عبد السلام الخشني (ت ٢٨٦ هـ)، حافظ كبير من حفاظ الأندلس، أدخل كثيرا من العِلم والكتب إلى الأندلس، مثل «تفسير عبد الرزاق»، وكتب أبي عبيد القاسم بن سلام، و«مصنف» سفيان بن عيينة، وكتب عمرو بن علي الفلاس، انظر ترجمته في «أخبار الفقهاء والمحدثين» لمحمد بن حارث الخُشَني (ص١٣٢)، وفيه أن سماعه من سلمة بن شبيب كان بمكّة، خلافا لما ذكره ابن الفرضي في «تاريخه» (٢/ ٢٤) أنه سمع من سلمة بن شبيب بمصر، فالله أعلم.

(٢) أخرجه الطبري في «تفسيره» (١/ ٤٢٤)، وابنُ أبي حاتم (١/ ١٠٨) من طريق الحسن بن يحيى عن عبد الرزاق، به. ورواه الطبري من طريق آخر عن قتادة بنحوه.

(٣) لم أقف له على ترجمة مستقلة، وفي كتاب «غوامض الأسماء المبهمة» لابن بشكوال (١/ ٣٤٧) نقل من طريق ابن مُفَرِّج عنه، والظاهر أنه من القسم المفقود من هذا التفسير.

عن ابن جريج[١]، عن مجاهد، وابن عباس، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَا﴾ قالا: الأمثال صغيرها وكبيرها، يؤمن بها المؤمنون ويعلمون أنه الحق من ربهم، ويهديهم الله به ويضل به الفاسقين، يقول: يعرفه المؤمنون فيؤمنون به، ويعرفه الكافرون فيكفرون به[٢].

١٢. وبإسناده[٣]، عن ابن جريج: وقال غير مجاهد: [قال][٤] ذلك الكافرون لمّا سمعوا ذِكرَ العنكبوت والذباب ونحو ذلك مِمَّا ضرب الله مثله من خلقِه في كتابه، قالوا: ما أراد الله إلى ذِكْر العنكبوت والذباب، فقال اللهُ تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَا﴾ والبعوضة أضعفُ خلق الله.

قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنِّي جَاعِلٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗۖ قَالُوٓاْ أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا﴾ [البقرة: ٣٠]، الآية.

١٣. أخبرنا أبو سعيد ابن الأعرابي[٥]، قال: حدّثنا سعدان بن نصر، قال: حدّثنا

---

[١] هذه هي الرواية المطولة لـ «تفسير ابن جريج» وقد كان حدّث بها في اليمن لمّا رحل إليها وكان معه كتاب التفسير، وقد أكثر منها المصنِّف بهذا الإسناد، وللتفسير رواية أخرى مختصرة أو منتقاة أملاها إملاءً على حجاج بن محمد المصيصي ولم يكن معه كتابه، طُبعت هذه الرواية المنتقاة مؤخرًا بتحقيق د. عبد الرحمن قائد، وللمزيد انظر فضلًا مقدمته الرائقة للكتاب.

[٢] لم أجد من أخرجه من طريق «تفسير ابن جريج/ رواية ابن ثور»، وقد أخرجه الطبري من طريق حجاج المصيصي، عن ابن جريج، عن مجاهد وحده. وأخرجه الطبري وابن أبي حاتم من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد.

[٣] أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره»، عن شيخ شيخ المصنِّف: أبي الحسن علي بن محمد بن المبارك الصنعاني، بنحوه.

[٤] زيادة من «تفسير ابن أبي حاتم»، يستقيم بها السياق ولعلها سقطت سهوا من الناسخ.

[٥] من طريقه أخرجه أبو القاسم التيمي في «الحجة في بيان المحجة» (١/ ٣٨٦)، بسياق مغاير مختصَر.

أبو معاوية[١]، عن الأعمش، عن بُكَير بن الأخنس، عن مجاهد، عن عبد الله بن عمرو، قال: لمّا قال الله عزّ وجلّ: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ قالت الملائكة: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ﴾ قال: وقد كان فيها قبل ذلك الجنّ بنو الجان، فأفسدوا في الأرض، وسفكوا الدماء، فبعث اللهُ عزّ وجلّ إليهم جيشًا من الملائكة، فضربوهم حتّى ألقوهم[٢] بجزائر البحر، فقالت الملائكة من أجل ذلك ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ﴾ يعنون: الجنَّ بني الجان، وقال الله عزّ وجلّ: ﴿إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾. اهـ.

❁ قال القاضي ابنُ مُفَرِّج رَحِمَهُ ٱللَّهُ /ق١١ب/:

١٤. أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عمرو بن عثمان العلّاف[٣]، قال: أخبرنا مطروح بن محمد بن شاكر[٤]، قال: أخبرنا أصبغ بن الفرج[٥]، قال:

---

[١] من طريقه أخرجه ابنُ أبي حاتم في «تفسيره»، والحاكم في «المستدرك»، وسياق الحاكم أطول.

[٢] عند ابن أبي حاتم والحاكم: (ألحقوهم)، وهو أليق.

[٣] هو البلوي الإسكندراني، مُحدّث مُقرئ، سمع منه ابن منده بالإسكندرية، وقال المصنِّف: توفي سنة (٣٤٥ هـ)، انظر مثلا: «كتاب الأمالي» لابن منده (ص٦٠)، «الثقات» لابن قطلوبغا (٦/ ٢٨٦)، «غاية النهاية في طبقات القرّاء» لابن الجزري (١/ ٢٧٥).

[٤] هو أبو نصر مطروح بن محمد بن شاكر القضاعي المصري، مولى غافق، من أصحاب أصبغ بن الفرج، مات بالإسكندرية سنة (٢٧٣ هـ)، وقيل: (٢٧١ هـ)، وقد وُثِّق، انظر: «المستخرج من كتب الناس للتذكرة» لأبي القاسم ابن منده (٣/ ٥٣٨)، «ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٤/ ٣٠٤)، «المنتظم» لابن الجوزي (١٢/ ٢٤٨)، «تاريخ الإسلام» (٦/ ٦٣٠)، «لسان الميزان» (٨/ ٨٤).

[٥] مُحدّث وفقيه مالكي كبير، كان أجلّ أصحاب ابن وهب، وكان صاحب سُنّة ولم يُجِب في المحنة واختفى إلى أن مات رَحِمَهُ ٱللَّهُ سنة (٢٢٥ هـ)، وله تصانيف، منها: كتاب «الأصول» كبير، وكتاب «الرد على أهل الأهواء»، و«تفسير غريب الموطّأ»، ويظهر أن له نسخة تفسيريّة عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، روى منها ابن أبي حاتم في «تفسيره»، وهو صاحب

سمعتُ عبدَ الرحمن بن زيد بن أسلم، يقول في قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا﴾ [البقرة: ٣١]، قال: أسماء ذرّيته كلّهم أجمعين، أخذهم مِن ظهره. قال: ﴿ثُمَّ عَرَضَهُمۡ عَلَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ﴾ قال: لـمّا خلق اللهُ النارَ ذُعِرت منها الملائكةُ ذُعرًا شديدًا، قالوا: ربنا لِمَ خلقتَ هذه النار ولأي شيءٍ خلقتَها؟ قال: لِمَن عصاني مِن خلقي.

قال: ولم يكن يومئذ خَلَقَ اللهُ إلا الملائكة، والأرض ليس فيها خَلْق، إنما خُلِقَ آدمُ بعد ذلك.

قال: وقالت الملائكة: ويأتي علينا دهرٌ نعصيكَ فيه؟ - لا يرون له خَلقًا غيرهم -. قال: لا، إنّي أريد أن أخلق في الأرض خَلقًا وأجعلُ فيها خليفةً، فيسفِكون فيها الدماءَ ويُفسِدون في الأرض. فقالت الملائكة: ﴿أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ﴾ وقد اخترتنا فاجعلنا نحن فيها، فـ﴿نَحۡنُ نُسَبِّحُ بِحَمۡدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾ ونعمل فيها بطاعتك. وأعظَمَت الملائكة /ق١٢أ/ أن يجعل اللهُ عزّ وجلّ في الأرض مَن يعصيه. فقال: ﴿إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ﴾ [البقرة: ٣٠]، وقال: ﴿يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئۡهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡ﴾ [البقرة: ٣٣]، قال: فلان، وفلان. فلمّا رأوا ما أعطاه اللهُ عزّ وجلّ مِن العِلم عليهم، أقرّوا لآدم بالفضل، وأبَى إبليس الخبيث أن يُقرّ له.

١٥. حدّثنا قاسم بن أصبغ، قال: حدّثنا ابنُ وضّاح، قال: حدّثنا سحنون، وحرملة، وغيرهما، عن ابن وهب، قال: أخبرني مسلمة بن علي[١]، عن سعيد بن بشير[٢]،

تصانيف. انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (ق٩٤ب)، «المحن» لأبي العرب القيرواني (ص٣٥١)، «ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٤/ ٢١).

(١) مسلمة بن علي الخشني، ضعيف متروك، و(سعيد بن بشير، عن قتادة) نسخة تفسيرية معروفة، انظر: «تاريخ دمشق» (٥٨/ ٤٦).

(٢) ضعيف الحديث إلا أنه يؤخذ منه التفسير، قال أبو جعفر العُقيلي في «الضعفاء»: حدثنا أحمد بن علي الأبار، قال: حدثنا علي بن ميمون الرقي، قال: حدثنا أبو خليد، قال:

عن قتادة، قال: سُئِلَ رسول الله ﷺ: أكان آدم مِن الأنبياء؟

قال: نعم، كلَّمَ اللهَ قبلا[١].

قيل: يا نبيّ الله، كم كان بين نوح وآدم؟

قال: ألف دار. - يُريد ألف سَنَة -.

قيل: يا نبيّ الله، فَكَم كان بين نوح وإبراهيم؟

قال: ألف دار[٢].

قيل: يا نبيّ الله، كم النبيون جَمًّا غفيرًا؟

قال: ثلاثمائة وخمسة عشر[٣].

سألني سعيد بن عبد العزيز: ما الغالب على علم سعيد بن بشير؟ قال: قلت له: التفسير. قال: خذ عنه التفسير ودع ما سوى ذلك؛ فإنه كان حاطب ليل. اهـ.

وقد صنّف تفسيرًا يرويه عنه الوليد بن مسلم، فقد قال أبو أحمد بن عدي في «الضعفاء»: وسعيد بن بشير له عند أهل دمشق تصانيف لأنه سكنها، وَهو بصري ورأيت له تفسيرا مصنفا من رواية الوليد عنه، ولَا أرى بما يروي عن سَعِيد بْن بشير بأسا ولعله يهم في الشيء بعد الشيء ويغلط والغالب على حديثه الاستقامة والغالب عليه الصدق. اهـ.

[١] تُضبط (قُبُلًا)، و(قِبَلًا)، و(قَبَلًا)، والمعنى واحد، أي: مُعاينة، انظر: «نوادر» أبي زيد الأنصاري (ص٥٦٩).

وقد وردت هذه الجملة في حديث مرفوع عن أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ولا يصحّ، أخرجه الطبراني في «الأوسط»، وابن عدي في «الضعفاء»، ولم أقف على من أخرج هذه الجملة عن قتادة.

[٢] أخرج هذا الجزء من الأثر: ابنُ أبي حاتم في «تفسيره»، من طريق سعيد بن بشير، عن قتادة.

[٣] لم أقف على من أخرج ذلك من طريق قتادة، والمعروف في المرويات أن هذا هو عدد الرسل أما الأنبياء فأكثر بكثير، وقد جاء في ذلك مرويات في آحادها ضعف، ومن ذلك ما رواه الحافظ أبو القاسم الطبراني في «المعجم الكبير»، من طريق القاسم، عن أبي أمامة، عن أبي ذر، وفيه: قلت: يا نبي الله، فأي الأنبياء كان أول؟

قال: آدم.

قال قتادة: قال رسول الله ﷺ: لما خلق اللهُ آدم جعل أجله بين عينيه وأمله بين كتفيه، فلمّا أصاب الخطيئة جعل أمله بين عينيه وأجله بين كتفيه[1]. اهـ.

❁ قال القاضي ابنُ مُفَرِّج رَحِمَهُ ٱللَّهُ /ق١٣أ/:

١٦. أخبرنا محمد بن عبد الله الخرّاز المكّي، قال: حدّثنا أبو الحسن علي بن

قلت: يا نبي الله، أوَنبي كان آدم؟

قال: نعم، نبي مُكَلَّم خلقه الله بيده، ونفخ فيه من روحه، ثم قال له: (يا آدم) قِبَلًا.

قلت: يا نبي الله كم وفاء عدة الأنبياء؟

قال: مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا، الرسل من ذلك ثلاثمائة وخمسة عشر جما غفيرا. اهـ.

(١] لم أقف عليه عن قتادة، لكن صح ذلك عن الحسن البصري بمعناه، قال الإمام الزاهد أحمد بن حنبل في «كتاب الزهد»: حدثنا يزيد، أنبأنا هشام بن حسان، عن الحسن قال: «كان آدم عليه السلام قبل أن يصيب الخطيئة أجله بين عينيه، وأمله خلف ظهره، فلما أصاب الخطيئة فحول فجعل أمله بين عينيه، وأجله خلف ظهره». اهـ. ويُروى نحوه مرفوعا ولا يصح، والمعنى أن أمَله كان بين كتفيه = خلف ظهره؛ فلا يحرص على رزق، ولا يؤمّل معيشة مستقبلية، ولا يخشى فقرًا، ولا يطمح في غِنًى؛ فلمّا أصاب الخطيئة لأجل وعد الشيطان له ﴿وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ﴾ عوقب بجنس خطيئته، فأُخرِج من الجنّة وصار أمله بين عينيه، يشقى في تحصيل الرِّزق ويتعب ويعرق، بعد أن كان يأتيه رزقه في الجنّة، حتى إنه رُوي أنه لما أُهبط آدم عليه السلام، قال: يا أرض أطعميني. قالت: أما والله دون أن تعمل عملا يعرق فيه جبينك فلا، وصار أجله خلف ظهره، ينساه إلا قليلا.

وهذا مشاهَد، فـأكثرُنا - إلا من رحم ربنا - ينسى الأجل إلا قليلًا، وهمُّه في أمَلِه، يبذل لأجله ما استطاع من الغالي والنفيس ويظلّ يؤمّل حتى يقطع عليه الأجل أمَلَه!

ومما يدخل في هذا المعنى ما رواه أبو هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ، أن آدم لّما عُرضَت عليه ذُرّيته سأل ربّه أن يُعطي ابنه داود النبي أربعين سنة من عمره، فلمّا جاء مَلَكُ الموت إلى آدم ليقبض روحه قال: ماذا تريد يا ملك الموت؟ قال: أريد قبض روحك. قال: ألم يبق من أجلي أربعون سنة؟ قال: أولم تعطها ابنك داود؟.

قال أبو هريرة: فنسي آدمُ ونسيت ذرّيتُه. اهـ.

محمد بن المبارك، قال: حدّثنا زيدُ بن المبارك، قال: حدّثنا محمد بن ثور، عن ابن جريج: عن ابن عباس، ﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾ [البقرة: ٣٦]، فأغواهما[١]، عواه[٢] إبليسُ مِن شدق حيّة لها ثلاث قوائم، وكانت الأظفار قد أُلبِساها، فلمّا أكلا مِن الشجرة قَلُصَت الأظفار فعادَتْ حيث ترى، وفَرَّ آدمُ وكان كثير شعر الرأس فأخذت شجرةٌ من شجر الجنة برأسه، فناداه ربُّه: يا آدم منّي تفِرّ؟ قال: استحييتُ منك أي ربّ.

فلمّا أخرج اللهُ آدم من الجنّة زجر[٣] به إبليس فكان أول من زجر، فلمّا أخرج اللهُ إبليسَ من الجنّة رنَّ فهو أوّل مَن رنّ.

١٧. وبإسناده: /ق ١٣ ب/ قال ابنُ جريج[٤]: لمّا أهبط اللهُ آدم، أُهبط بأشياءٍ ثمانية: أزواج من الإبل، والبقر، والضأن، والمعز، وأُهبِطَ بباسِنةٍ[٥] فيها بذر، وبغَرسةٍ[٦]،

---

[١] أخرجه من هذا الطريق مختَصَرًا إلى هنا فقط ابنُ أبي حاتم في «تفسيره».

[٢] كذا، ولعل المراد: عواه أي دعاه إلى الفتنة بطريقة ملتوية وما أشبه، قال ابنُ فارس في «المقاييس في اللغة»: (عوي) العين والواو والياء أصل صحيح يدل على لي في الشيء وعطف له،...، ثم نقل عن الخليل بن أحمد، قوله كما في كتاب العين: وعوى فلانٌ قومًا، واستعوى: دعاهم إلى الفتنة. اهـ.

[٣] كذا، وفوقها ضبّة، كأن الناسخ استشكلها، وكذلك كتبها في الموضع التالي، ولعل المراد والله أعلم: (رَجَزَ)، أي من الشعر الذي هو أراجيز، وقد تكلّم المؤرّخون والأدباء في أول من رجز.

[٤] أخرج ابن المنذر نحوه عن ابن جريج، كما ذكر السيوطي في «الدر المنثور».

[٥] قال الأزهري في «تهذيب اللغة»: (بسن) قَالَ اللّيث واللّحياني: هُوَ حَسَنٌ بَسَن، و(الباسِنة): جُوالقٌ غليظٌ يُتّخذ من مُشاقة الكَتّان أغلظُ مَا يكون، قَالَ: وَمِنْهُم من يهمِزها، وَقَالَ الفرّاء: (البأسِنة): كسَاءٌ مَخِيط يُجعَل فِيهِ طَعَام، والجميعُ البآسِن. اهـ، وقيل أنها بغير لسان العرب، وقيل في معناها أنها آلات الصنع أو الحرث، وسياق الأثر هنا يُرجّح المعنى الأول، والله أعلم.

[٦] في «الدر المنثور»: (تعريشة)، وفي نسخ منه: (بغريسة).

– عنبة، وريحانة –، والعلاة[١]، والكلبتين[٢]، والركن[٣]. ومنهم مَن يقول: وبعصا موسى.

قال ابنُ جريج: وقال ابنُ عباس: فعاد آدم حرّاثًا كادًّا، – وهو الحارث –، وغَرَسَ الحَبلَة[٤]، فلمّا أطعَمَت جاء الشيطان فسرق ثمرها، فقال له آدم: ويلك!

---

(١) أي: السندان، قال في «لسان العرب» (١٥/ ٩١): والعَلاة: الزُّبْرة الَّتِي يَضْرِب عَلَيْهَا الحدَّاد الحديدَ، وَالْعَلَاةُ: السَّنْدان، وَفِي حَدِيثِ عَطاءٍ فِي مَهْبَطِ آدَمَ: هَبَطَ بالعَلاةِ، وَهِيَ السَّنْدانُ. وَالْجَمْعُ العَلا. اهـ.

(٢) لم تظهر الكلمة كاملةً بسبب تآكل الورق، واستدركت من «الدر المنثور»، وهي آلة تكون مع الحدّادين، قال في «لسان العرب» (١/ ٧٢٦): والكَلْبتانِ: الَّتِي تكونُ مَعَ الحَدَّاد يأْخُذُ بِهَا الْحَدِيدَ المُحْمَى، يُقَالُ: حديدةٌ ذاتُ كَلْبَتَيْن، وحديدتانِ ذَوَاتَا كَلْبَتَيْنِ، وحدائدُ ذواتُ كَلْبتين، فِي الْجَمْعِ، وكلُّ مَا سُمِّي بِاثْنَيْنِ فَكَذَلِكَ.اهـ.

(٣) لم يتبيّن لي معناها ولعلها الزاوية القائمة التي يستخدمها البنّاؤون.
وهذا الجزء من الأثر يُروى معناه في تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلۡنَا ٱلۡحَدِيدَ فِيهِ بَأۡسٞ شَدِيدٞ﴾ [الحديد: ٢٥]، فقد أخرج الطبري في «تفسيره»، وإبراهيم الحربي في «غريب الحديث»، من طريق الحسين بن واقد المروزي، عن علباء بن أحمر، عن عكرمة، عن ابن عباس: نزل مع آدم عليه السلام: الميقعة، والسندان، والكلبتان. اهـ.

(٤) (الحَبَلَة)، أو (الحَبْلَة)، أي: الأصل مِن الكَرْم، وإن قيل (الحُبْلَة)، فهو ثمر العضاة، والأظهر أن المراد في هذا الأثر هو الكَرْم، قال أبو الحسن الأزدي في «المنتخب من كلام العرب»: ويقال لِأَصْلِ الْكَرْمِ: الْحَبْلَةُ، وَالْحَبَلَةُ. اهـ. وقال أبو محمد ابن فارس في «المقاييس في اللغة»: وَأَمَّا الْكَرْمُ فَيُقَالُ لَهُ حَبْلَةٌ وَحَبَلَةٌ، وَهُوَ مِنَ الْبَابِ، لِأَنَّهُ فِي نَبَاتِهِ كَالْأَرْشِيَةِ. وَأَمَّا الْحُبْلَةُ فَثَمَرُ العضاة، وَقَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ: «كُنَّا نَغْزُو مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَمَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا الْحُبْلَةُ وَوَرَقُ السَّمُرِ». اهـ. وفي صحيح مسلم: عن علقمة بن وائل، عن أبيه، أن النبي ﷺ قال: «لا تقولوا الكرم ولكن قولوا العنب والحبلة». اهـ.
وقد رُوي أن نوحًا عليه السلام لمّا خرج من السفينة غرس الحبلة، ذكر ذلك بعضُ أصحاب الغريب، ولم أقف عليه مُسندًا، لكن روى أبو عبيد في «غريب الحديث» بسند صحيح عن محمد بن سيرين، قال: لما ركب نوح عليه السلام السفينة حمل فيها من كل زوجين اثنين، فلما أرفأت السفينة فقد حبلتين كانتا معه، فقال له الملك الذى كان معه: ذهب بهما الشيطان. اهـ.
وهذا السياق يشبه قليلا سياق رواية المصنّف هنا، وقد اختصرها أبو عبيد مقتصرا على موضع

أخرجتني من الجنّة ولا تريد أن تدع لي في الأرض رزقًا! قال: يا آدم لنا فيها حقٌّ. قال: وما حقُّكَ؟ قال: إنّ لنا نَشْوَتها[١] ولكم صَحْوَتها. قال: فذلك لك.

١٨. أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عمرو بن عثمان العلّاف، قال: أخبرنا مطروح بن محمد بن شاكر، قال: أخبرنا أصبغ بن الفرج المصري، قال: سمعتُ عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، يقول في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾ [البقرة: ٢٥]، قال: المطهّرة التي لا تحيض، قال: وأزواج الدنيا ليست بمُطهّرة؛ ألا ترى أنهن يدمين ويحضن ويتركن الصلاة والصيام؟

قال عبد الرحمن بن زيد: وكذلك كانت حواء حتى /ق١٤أ/ عَصَت، فلمّا عَصَت قال الله: إني خلقتك مطهرة، وسأُدميكِ كما دميت هذه الشجرة[٢].

الشاهد. ثم قال أبو عبيد: قوله: حبلتين: يعنى قضيبين من قضبان الكرم، يقال له: الحبلة، والجفنة، وجمع الجفنة: جفن. اهـ.

[١] النشوة تُذكر للخمر، ولعل هذا هو المراد، فالخمر يُصنع من الحبلة (العنب)، ويُقال: صحا الرجل من نشوته، قال الشاعر:

أيا نشوانُ من خمرٍ بفيه ... متى تصحو وريقك خندريس

والخندريس اسم للخمر.

[٢] إلى هنا أخرجه أبو جعفر الطبري في «تفسيره»، من طريق ابن وهب، عن زيد بن أسلم، وذكره ابنُ كثير في «تفسيره»، وقال: وهذا غريب. اهـ. نعم القصة غريبة، لكن المعنى يشهد له ما صح عن النبي ﷺ أنه قال: «هَذا شيء كتبه الله على بنات آدم»، وقد استدل الإمام البخاري بهذا الحديث على استشكال ما ورد من أن الحيض أول ما كُتب كُتب على نساء بني إسرائيل لأنهن كنّ يتطاولن ويستشرفن للرجال في المساجد، ويمكن الجمع بينهما بأن المراد بـ«تسليط الحيضة» و«إلقاء الحيض» على نساء بني إسرائيل هو تسليط وإلقاء مخصوص عقابا لهنّ، كما يدلّ عليه ألفاظ الآثار بذلك، وقد أشار إلى هذا القول الحافظ ابن حجر بقوله: قلت: ويمكن أن يجمع بينهما مع القول بالتعميم، بأن الذي أرسل على نساء بني إسرائيل طول مكثه بهن عقوبة لهن لا ابتداء وجوده. اهـ، والله اعلم.

قال: وكانت سوأتهما مغطى عنهما ذلك، لا يرى واحدٌ منهما سوءةَ صاحبه، كان خلقهما على ذلك الخلق كهيئة الأظفار، بعضها على بعض.

قال: ووسوس الشيطان إلى حواء في الشجرة حتى أتى بها إليها، ثم حسّنها في عين آدم ﷺ.

قال: فدعاها آدمُ لحاجته.

قال: فقالت: لا إلا أن تأكل مِن هذه الشجرة.

قال: فأكلا، فبَدَتْ لهما سَوْءَاتُهما.

قال: وذهب آدمُ هارِبًا في الجنة، فناداه ربُّه: يا آدم أمِنِّي تَفِرّ؟

قال: لا يا رب، ولكن حياءً مِنك.

قال: يا آدم أَنَّى أوتيت؟

قال: مِن قِبَل حوّاء[١] أي رب.

فقال الله عزّ وجلّ: فإنّ لها عليّ أن أدميها في كلِّ شهرٍ مرة، كما دمت هذه الشجرة، وأن أجعلها سفيهة، فقد كنتُ قد خلقتها حليمة، وأن أجعلها تحمل كَرهًا وتضع كَرهًا، فقد كنت جعلتها تحمل يُسرًا وتضع يُسرًا.

قال ابنُ زيد: ولولا البليّة التي أصابت حواء لكان نساء الدنيا لا يحِضْنَ، ولكُنَّ حليمات، ولكُنَّ يحملْنَ يُسرًا ويضعْنَ يُسرًا[٢]. اهـ.

❁ قال القاضي ابنُ مُفَرِّج رَحِمَهُ ٱللَّهُ /ق١٧أ/:

قوْله عزَّ وجلَّ: ﴿وَٱدْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُواْ حِطَّةٌ﴾ [البقرة: ٥٨]، إلى قوله:

---

[١] رُسمت في هذا الموضع: (حَوَّى).

[٢] مِن قوله (وسوس الشيطان)، إلى هنا: أخرجه الطبري في «تفسيره»، مِن طريق ابن وهب، عن زيد بن أسلم.

﴿فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوۡلًا غَيۡرَ ٱلَّذِي قِيلَ لَهُمۡ﴾ [البقرة: ٥٩].

١٩. أخبرنا أبو بكر محمد بن موسى، قال: أخبرنا النسائي، قال: أخبرنا محمد بن بشار، قال: حدّثنا عبد الرحمن، قال: حدّثنا سفيان[١]، [عن ابن سعد][٢]، عن أبي الكنود[٣]، عن عبد الله[٤]، /ق١٧ب/ قال: ﴿ٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ سُجَّدٗا وَقُولُواْ حِطَّةٞ﴾ قالوا: حبّة حمراء فيها شعرة!؛ فأنزل الله: ﴿فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوۡلًا غَيۡرَ ٱلَّذِي قِيلَ لَهُمۡ﴾.

❁ وقال القاضي /ق١٧ب/:

٢٠. وأخبرنا حمزة بن محمد الكناني، قال أخبرنا أبو عبد الرحمن النسائي، قال: أخبرنا محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، عن عبد الرحمن، قال: حدّثنا عبد الله بن المبارك، عن معمر، عن همام بن مُنَبِّه، عن أبي هريرة، قال: قيل لبني إسرائيل: /ق١٨أ/ ﴿ٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ سُجَّدٗا وَقُولُواْ حِطَّةٞ﴾ فدخلوا الباب [يزحفون] على أستاهم، وبَدَّلوا فقالوا: حنطة حبة في شعرة. اهـ.

❁ قال القاضي ابنُ مُفَرِّج رَحِمَهُ ٱللَّهُ /ق٢٦ب/:

قولُه عزَّ وجلَّ: ﴿أَفَتَطۡمَعُونَ أَن يُؤۡمِنُواْ لَكُمۡ﴾ الآية.

---

[١] هو الثوري.

[٢] كذا وقع في المخطوط، والصواب أنه أبو سعد، وهو الأزدي الراوي عن أبي الكنود الأزدي، انظر «التاريخ الكبير» (١١/ ١١٢). وكأنه قد وقع في الإسناد سقط، وصوابه: (سفيان، عن السدي، عن أبي سعد)، كذا رواه الطبري في «تفسيره»، عن محمد بن بشار به، وكذا رواه ابن أبي حاتم في «تفسيره» من طريق ابن مهدي، به، ورواه ابن أبي حاتم وكذا الطبراني في «الكبير» من طرق أُخَر عن سفيان، كلها (عن السدي).

[٣] أبو الكنود الأزدي الكوفي، اسمه عبد الله بن عمران، - وقيل: عويمر -. انظر «التاريخ الكبير» (٦/ ١٩٩).

[٤] هو ابن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

٢١. حدّثنا قاسم بن أصبغ، قال: حدّثنا ابنُ وضّاح، قال: حدّثنا سحنون، وحرملة، عن ابن وهب، قال: أخبرني بكر بن مضر، عن محمد بن مالك، قال: في بعض الكتب: (أن موسى النبيَّ صلى الله عليه كان معه فِرقةٌ مِن قومه، فأمَرهم فسَجَدوا، فسمعوا كلام الله وهو يُكلِّمُ موسى، فوَعوه وعَقَلوه، فلمّا رفعوا رؤوسَهم حَرَّفوا ما سمعوا)، فيزعمون أن هذه الآية نزلت في ذلك: ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٧٥][١]. اهـ.

❁ قال القاضي ابنُ مُفرِّج رَحِمَهُ ٱللَّهُ /ق٢٧ب/:

قولُه عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ﴾ [البقرة: ٧٦]، الآية.

❁ قال القاضي:

٢٢. وأخبرنا قاسم، ومحمد بن محمد، قالا: حدّثا الخُشَني، قال: حدّثا سلمة بن شبيب، قال: حدّثنا عبد الرزاق، قال: حدّثنا معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُم بِهِ﴾ [البقرة: ٧٦]، قال: كانوا يقولون إنه سيكون نبيٌّ، (فخَلا بعضُهم ببعضٍ)[٢]، فقالوا: ﴿أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ ليحتجّوا به عليكم. اهـ.

❁ قال القاضي ابنُ مُفرِّج رَحِمَهُ ٱللَّهُ /ق٣٦ب/:

قولُه عزَّ وجلَّ: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾ إلى قوله: ﴿وَمَا

[١] هذا أثر عزيز، ولم أقف عليه في غير هذا الكتاب، ولعله من المفقود من «تفسير ابن وهب».

[٢] وقعت العبارة في «تفسير عبد الرزاق» هكذا: (فجاء بعضهم لبعض)، وهي في كتابنا هنا أليق.

أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ﴾ [البقرة: ١٠٢]، وقصة هاروت وماروت.

٢٣. أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن أحمد بن /ق٣٧أ/ سليمان العطار[١]، قال: حدّثنا ابنُ أبي العوّام، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا فرج بن فضالة[٢]، عن معاوية بن صالح، عن نافع، قال: سافرتُ مع ابنِ عمر، فلمّا كان مِن آخر الليل، قال: انظُرْ أَطَلَعَت الحمراء؟

فنظرتُ فقلتُ: لا لم تطلع. مرتين، فلمّا كان في الثالثة، قلتُ: قد طلعت.

قال: لا مرحبًا بها ولا أهلاً.

فقلتُ: سبحان الله! نجمٌ مسخّرٌ سامِعٌ مطيعٌ.

فقال: ما حدّثتُكَ إلا ما حدّثني به رسول الله ﷺ، قال: قالت الملائكة: يا رب كيف صبرتَ على بني آدم في الخطايا والذّنوب؟

فقال: إنّي ابتلَيْتُهم وعافَيْتُكم.

قالوا: لو كنّا مكانهم ما عصيناكَ.

قال: فاختاروا مَلَكَيْن مِنكم.

فلم يألوا أن اختاروا؛ فاختاروا هاروت وماروت فنَزَلا، فألقَى اللهُ عليهما الشَبَق، - فقلتُ: وما الشَبَق؟ قال: الشهوة -، فنَزَلا إلى امرأةٍ تُدعَى زُهَرَة فَوَقَعَتْ بقلوبِهما، فجَعَل كلُّ واحدٍ منهما يُخْفِي مِن صاحِبِه ما في نفسه، فرَجَع إليها أحدُهما ثم جاء الآخرُ، فقال: هل وقع بقلبك ما وقع /ق٣٧ب/ بقلبي؟ قال: نعم.

[١] المعروف بـ(ابن الحداد) البغدادي نزيل مصر، انظر «تاريخ بغداد» (١٣/ ٩٧).

[٢] أخرجه عن الفرج بن فضالة: الحيسن بن داود المصيصي المعروف بسنيد في «تفسيره»، كما في «تفسير الطبري»، وترجمة سنيد من «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي.

فطَلَبَاها في نفسِهَا، فقالت: لا أُمَكِّنَكُما حتى تُعلِّماني الاسم الذي تعرُجان به إلى السماء وتهبطان، ففعلا؛ فاستطارَتْ فطمَسها اللهُ عزّ وجلّ كَوْكَبًا وقطع أجنِحَتهما، ثم سألا التوبةَ مِن ربِّهما.

قال: فقال: اختارا، فإن شِئتُما ردَدْتُكُما إلى ما كنتما عليه فإذا كان يوم القيامة عذَبتُكما، وإن شِئْتُما عذّبتُكما في الدنيا فإذا كان يوم القيامة ردَدْتُكُما إلى ما كُنتُما عليه.

فقال: أحدُهما لصاحبه: عذاب الدنيا ينقطع ويزول، وعذاب الآخرة يبقى، فاختارا عذاب الدنيا على عذاب الآخرة، وأَوْحَى اللهُ إليهما: أن ائْتِيا بابل، فانطلقا إلى بابل فخسف بهما، فهما مُنَكَّسان بين السماء والأرض يُعَذَّبان إلى يوم القيامة. اهـ.

❁ وقال ابنُ مُفَرِّج /ق٣٩ب/:

٢٤. وحدّثنا محمد بن أيوب، قال: حدّثنا أحمد بن عمرو البزار[١]، قال: حدّثنا أحمد بن إسحاق، والعباس بن محمد، قالا: حدّثنا يحيى بن أبي بكير.

---

[١] في «مسنده المعلل» (١٢/ ٢٤٨)، وقال: وهذا الحديث رواه غير موسى بن جبير، عن نافع، عن ابن عمر موقوفا. وموسى بن جبير ليس به بأس، وإنما أتى رفع هذا الحديث عندي من زهير بن محمد لأنه لم يكن بالحافظ، على أنه قد روى عنه: عبد الرحمن بن مهدي، وابن وهب، وأبو عامر وغيرهم. اهـ. وكذا استنكره، - يعني مرفوعا -: الإمام أحمد بن حنبل كما «المنتخب من علل الخلال» (١/ ٢٩٥)، الإمام أبو حاتم الرازي كما في «علل ابن أبي حاتم» (٤/ ٦٤١)، والصواب فيه رواية سالم، عن أبيه ابن عمر، عن كعب الأحبار كما سيأتي، وربما كان يحكيه ابن عمر حِكاية من قوله كما في رواية رواية مجاهد عند ابن أبي حاتم، أما مرفوعا بلفظه فلا يصح، وقد صحّت قصة هاروت وماروت عن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين، وعبد الله بن عباس ترجمان القرآن رَضِيَ اللهُ عَنْهُم انظر: «المطالب العالية» لابن حجر (١٤/ ٤٥١)، «العظمة» لأبي الشيخ (٤/ ١٢٢٣)، «مستدرك الحاكم» (٤/ ٨٣)، «تفسير ابن أبي حاتم» (١/ ٣٦١).

٢٥. وحدّثنا ابنُ الأعرابي، قال: حدّثنا عباس /ق٤٠أ/ بن محمد الدوري، قال: حدّثنا يحيى بن أبي بكير، قال: حدّثنا زُهير بن محمد، عن موسى بن جبير، عن نافع، عن ابن عمر، أنه سَمِعَ نبيَّ اللهِ ﷺ: إن آدم لمّا أهبطه الله عزَّ وجلَّ إلى الأرض قالت الملائكة: أي ربّ ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾؟ قال: ﴿إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٣٠].

قالوا: إنّا أَطْوَعُ لكَ مِن بني آدم.

قال تبارك وتعالى للملائكة: فاختاروا ملكيْن مِن الملائكة حتى يهبطا إلى الأرض فننظر كيف يعملان.

قالوا: ربنا، هاروت وماروت.

فأُهبِطا إلى الأرضِ، ومُثِّلَتْ لهما الزُّهَرَةُ مَرَةً مِن أحسن الناس!، فجاءتهما فسألاها نفسَها، قالت: لا والله حتى تُقارِفا الشِّركَ - أو كلمة نحوها -.

قالا: لا والله لا نُشْرِكُ بالله أبدًا.

فذَهَبَتْ عنهما، ثم رجعت بصَبِيٍّ تحمله، فسألاها نفسَها، فقالت: لا والله حتى تقتُلا هذا الصبيّ.

قالا: لا والله لا نقتله أبدًا.

فذَهَبَت، ثم رجعت بقدح خمر تحمله، فسألاها نفسها، فقال: لا والله حتى تشربا هذه الخمرَ، فشربا فسَكرا، /ق٤١أ/[١] فوَقَعا عليها، وقَتَلا الصبيّ، فلمّا أفاقا، قالت المرأة: والله ما تركتما شيئًا مما امتنعتما منه إلا فعلتماه حين سكرتما!

فخُيِّرا عند ذلك عذاب الدنيا وعذاب الآخرة، فاختارا عذاب الآخرة.

---

(١) وقد حدث هنا خلط في أوجه الورق.

٢٦. وأخبرنا قاسم بن أصبغ، ومحمد بن محمد بن عبد السلام الخشني، قالا: أخبرنا محمد بن عبد السلام، قال: حدثنا سَلَمَة، قال: حدّثنا عبد الرزاق، قال: حدّثنا معمر، عن قتادة، قال: كَتَبَت الشياطين كُتُبًا فيها سِحْرٌ وشِرْكٌ، ثُمَّ دَفَنَت ذلك تحت كُرسي سليمان، فلمّا مات استخرج الناسُ تلك الكُتُب، قالوا: هذا عِلْمٌ كَتَمْنَاهُ سليمان!، فقال الله جلَّ ثناؤه: ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتۡلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلۡكِ سُلَيۡمَٰنَۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيۡمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحۡرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلۡمَلَكَيۡنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَۚ﴾ [البقرة: ١٠٢].

٢٧. وأخبرنا قاسم بن أصبغ، ومحمد بن محمد الخشني، قالا: حدّثنا محمد بن عبد السلام الخشني، قال: حدّثنا سَلَمَة، قال: حدّثنا عبد الرزاق، قال: حدّثنا معمر: قال قتادة و[الزُهري][١]، /ق٤٠ب/ عن عُبيد الله، قال: كانا مَلَكَيْن مِن الملائكة، فأُهبِطا ليَحكُما بين الناس، وذلك أن الملائكة سخِروا مِن [حُكام] بني آدم، [فحاكمت] إليهما امرأة [فحابا] لها، ثم ذهبا ليَصعدا فحيل بينهما وبين ذلك، وخُيِّرا بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة، فاختارا عذاب الدنيا.

٢٨. وأخبرنا قاسم بن أصبغ، ومحمد بن محمد، قالا: حدّثنا محمد بن عبد السلام الخشني، قال: حدّثنا سلمة، قال: حدّثنا عبد الرزاق، قال: حدّثنا الثوري، عن موسى بن عُقبة، عن سالم، عن ابن عمر، عن كعب، قال: ذَكَرَت الملائكة أعمال بني آدم وما يأتون مِن الذنوب، قال: فقيل لهم: اختاروا ملكين، فاختاروا هاروت وماروت، فقال لهما: إنّي أُرسِل رسلي إلى الناس، وليس بيني وبينكما رسول، انزلا ولا تُشرِكا بي شيئًا ولا تزنيا ولا تسرقا. قال عبد الله بن عمر: قال

[١] في الأصل: (الزبير) !، وهو خطأ ظاهر، صوابه في «تفسير عبد الرزاق/ رواية الخشني عن سلمة عنه».

كعب: فما استكملا يومهما حتى عمِلا ما حرَّم اللهُ عليهما.

٢٩. وأخبرنا قاسم بن أصبغ، قال: حدّثنا أحمد بن زُهير بن حرب[١]، قال: حدّثنا عفان بن مسلم، قال: حدّثنا وُهَيْب /ق٤١ب/ بن خالد، قال: حدّثنا موسى بن عُقبة، قال: حدّثنا سالم، أنه سَمِعَ عبد الله بن عمر، يحدّث عن كعب الأحبار، فَذَكَرَ نحوه.

٣٠. وأخبرنا محمد بن محمد، وقاسم بن أصبغ، قالا: حدّثنا محمد بن عبد السلام الخشني، قال: حدّثنا سَلَمَة، قال: حدّثنا عبد الرزاق، قال معمر: وقال قتادة: كانا يُعلّمان الناسَ السِّحْر.

٣١. وأخبرنا قاسم، ومحمد بن محمد، قالا: حدّثنا [محمد بن عبد السلام الخشني، قال: حدّثنا][٢] سَلَمَة، قال: حدّثنا عبد الرزاق، قال معمر: وقال

[١] هو الحافظ بن الحافظ أبو بكر ابن أبي خيثمة، والرواية في «تاريخه» الفذ الذي يذكر فيه الروايات على الوجه، «السفر الثاني» (٢/ ٨٦٥)، وجاء في آخر سياقة الراوية: فقال كعب: ما استتما يومهما الذي نزلا فيه حتى أتيا ما حرم عليهما، وقد فسرا في بعض ذلك تفسيرا لن أبلغه. اهـ، والذي يظهر لي، - والله أعلم -، أن القائل هو موسى بن عقبة الراوي عن سالم؛ لأن الرواية عنه مختصرة مقارنة مثلا برواية غيره عن نافع عن ابن عمر، أو رواية غيره عن مجاهد عن ابن عمر، فكأنه لم ينشط للتحديث بالرواية مفسرةً مفصلة لسبب أو لآخر، وهذا الاختصار في رواية كعب من طريق الثوري عن موسى بن عقبة جعل الحافظ ابن حجر يقول في «العجاب» بعد أن ساق المرويات: قلت: وسند الثوري أقوى من سند زهير، إلا أن رواية كعب مختصرة جدًّا، فيحتمل أن يكون ابن عمر استظهر برواية كعب لكونها توافق ما حمله ابن عمر عن النبي ﷺ. اهـ. يعني لأن اختلاف سياق الروايتين بالاختصار قد يمنع أن تكون إحداهما علة للأخرى، إلا أن العبارة التي وقعت في «تاريخ ابن أبي خيثمة» تحل هذا الإشكال وتبين أن الاختصار من أحد الرواة، لسبب ما، وعموما فالحكاية في مجملها مقبولة صحيحة وإن لم يصحّ لفظُها مرفوعا، صحّ عن ثلاثة من الصحابة حكايتها، وحدّث بها الأجلاء، والله أعلم.

[٢] سقطت من المتن، وأُلحقت في الحاشية.

الكلبي: لا يُعَلِّمان إلا الفُرقة[(١)]، قال: وأخذ عليهما ألا يُعلّما أحدًا حتى يقولا: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾ [البقرة: ١٠٢].

٣٢. وأخبرنا قاسم بن أصبغ، ومحمد بن محمد بن عبد السلام الخشني، قالا: حدّثنا [محمد بن عبد السلام الخشني، قال: حدّثنا] سَلَمَة، قال: حدّثنا عبد الرزاق، قال: حدّثنا ابنُ التيمي[(٢)]، عن أبيه، عن أبي عثمان[(٣)]، عن ابن عباس: أنّ المرأة التي فُتِنَ بها الملكان مُسِخَت، فهي هذه الكوكبة الحمراء.

٣٣. أخبرنا إبراهيم بن أحمد بن فراس[(٤)]، قال: حدّثنا محمد بن علي الصائغ، قال: حدّثنا سعيد بن منصور، قال: حدّثنا عتّاب بن بشر، قال: أخبرنا خُصَيْف

---

(١) كأنه يتأول قوله تعالى: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ﴾ [البقرة: ١٠٢]، على الخصوص، أي هذا النوع من السحر خصوصا، أما عموم السحر فمن الشياطين، حيث قيل فيه: ﴿وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينُ﴾، ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُوا۟ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ﴾ [البقرة: ١٠٢]، فكأن المعنى هنا كما قال الطبري: «فتأويل الآية على هذا القول: واتبعوا السحر الذي تتلو الشياطين في ملك سليمان، والتفريق الذي بين المرء وزوجه الذي أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت». اهـ. وهذه التفرقة رويت عن غير واحد من المفسرين، كمجاهد، وقتادة، والسدي، ومقاتل بن سليمان، ولعله لذلك كان أقرب الشياطين منزلة إلى إبليس من بلغت فتنته أن فرق بين المرء وزوجه، كما في الحديث الصحيح الذي فيه ذِكر عرش إبليس وجنوده.

(٢) المعتمر بن سليمان بن طرخان التيمي، إمام ابن إمام.

(٣) أبو عثمان النهدي الكوفي، عبد الرحمن بن مل، قديم مخضرم مُعَمِّر، ثقة ثبت، أسلم في حياة النبي ﷺ ولم يَرَه، وقد وقع التصريح أنه النهدي في رواية عند ابن السني في «عمل اليوم والليلة» من طريق عيسى بن يونس، عن سليمان التيمي؛ فإن التيمي يروي عن (أبي عثمان) آخر فيه جهالة، عن معقل بن يسار، لكن الذي يروي عنه عن ابن عباس هو النهدي.

(٤) إبراهيم بن أحمد بن علي بن أحمد بن فراس العبقسي، أبو إسحاق المكّي، محدّث، كانت عنده كتب سعيد بن منصور، عن محمد بن علي الصائغ، عنه. «تاريخ الإسلام» (٧-٧٧٩، ٧-٧٩٨).

في قوله عزّ وجلّ: /ق٤٢أ/ ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ﴾ قال: كان سليمان إذا نبتت شجرةٌ قال لها: لأيِّ داءٍ أنتِ، فتقول: لكذا وكذا، فلمّا نبتت شجرة [الخروبة][١] الشامي، قال: لأيّ شيءٍ أنتِ؟ قالت: لمسجدك أُخَرِّبُه. قال: تخرّبينه؟ قالت: نعم. قال: بئس الشجرة أنتِ.

فلم يلبث أن تُوُفِّيَ، فجعل الناسُ يقولون في مرضاهم: لو كان لنا مثل سليمان!

فأخذت الشياطينُ فكتبوا كتابًا فجعلوه في مُصَلَّى سليمان، فقالوا: نحن ندلّكم على ما كان سليمان يُداوي به، فانطلقوا [به][٢] فاستخرجوا ذلك الكتاب فإذا فيه سِحْرٌ ورُقًى، فأنزل اللهُ: ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ﴾ هم الذين كفروا ﴿يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْۖ﴾ [البقرة: ١٠٢]، سبع مرات فإن أبَى إلا أن يكفر علّماه، فتخرج منه نار أو نور حتى يسطع في السماء، قال: المَعرِفة التي كان يعرف. اهـ.

❁ قال القاضي /ق٤٦أ/:

٣٤. وأخبرنا حمزة بن محمد، قال: أخبرنا أبو عبد الرحمن النسائي، قال: أخبرنا محمد بن العلاء، عن أبي أسامة، حدّثنا الأعمش، عن المنهال، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: كان آصف كاتب سليمان بن داود، وكان يعلم الاسم، كان يكتب كلَّ شيءٍ يأمره به سليمان ويدفنه تحت كرسيه، فلما مات سليمان

[١] في «تفسير سعيد بن منصور»: (الحرنوبة)، وفي «أسباب النزول» للواحدي: (الخرنوبة).
[٢] كذا، والظاهر أنها مُقحمة سهوًا من الناسخ، والله أعلم.

أخرجته الشياطين فكتبوا بين كلّ سطرين سِحرًا وكُفرًا وكذِبًا، فقالوا: هذا الذي كان يعمل سليمان بها، فأَكْفَرَه جُهّالُ الناس وسفهاؤهم وسبّوه، ووقف علماؤهم، فلم يزل جُهّالُهم يسبونه حتى أنزل الله عزّ وجلّ: ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَـٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَـٰنَ﴾. اهـ.

❁ قال القاضي /ق٤٧أ/:

٣٥. وأخبرنا قاسم، عن الخشني، قال: حدّثنا سلمة، قال: حدّثنا الفريابي، قال: حدّثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَـٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَـٰنَ﴾ قال: هذا كله في اليهود. اهـ.

❁ قال القاضي أبو عبد الله ابن مُفَرِّج القرطبي /ق٤٩أ/:

قوله عزّ وجلّ: ﴿[أَمْ] تُرِيدُونَ أَن تَسْـَٔلُواْ رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ﴾ [البقرة: ١٠٨]، إلى قوله: ﴿فَٱعْفُواْ وَٱصْفَحُواْ﴾ [البقرة: ١٠٩].

❁ قال القاضي /ق٥٢أ/:

٣٦. وأخبرنا قاسم بن أصبغ، قال: أخبرنا الخشني، قال: حدّثنا سلمة بن شبيب، قال: حدّثنا الفريابي، قال: حدّثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: ﴿[أَمْ] تُرِيدُونَ أَن تَسْـَٔلُواْ رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ﴾ أن يُريَهُم اللهَ جَهْرَةً، سألت قريشٌ محمدًا أن يجعل لهم الصفا ذهبًا، قال: نعم، هو لكم كالمائدة لبني إسرائيل، فأبَوا ورجعوا. اهـ.

❁ قال القاضي ابنُ مُفَرِّج القرطبي /ق٥٣ب/:

قولُه عزّ وجل: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَـٰجِدَ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٤] الآية.

٣٧. أخبرنا قاسم بن أصبغ، ومحمد بن محمد، قالا: حدّثنا محمد بن عبد السلام الخشني، قال: حدّثنا سلمة بن شبيب، قال: حدّثنا عبد الرزاق، قال: حدّثنا

معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَـٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِى خَرَابِهَآ ﴾ قال: هو بخت ناصر، وأصحابه، خربوا بيت المَقدس وأعانته على ذلك النصارى، قال اللهُ تبارك وتعالى: ﴿أُوْلَـٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ﴾ وهم النصارى لا يدخلون المسجدَ إلا مُسارَقةً، إن قُدِرَ عليهم عوقِبوا ﴿لَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ﴾ يُعطون ﴿ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَـٰغِرُونَ ﴾ [التوبة: ٢٩].

٣٨. أخبرنا أبو الحارث أحمد بن محمد بن عمارة بن أبي الخطّاب[١]، قال: حدّثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة، قال: حدّثنا أبو الجماهر، قال: أخبرنا سعيد بن بشير، قال: حدّثنا قتادة: وعن قوله عزّ وجلّ: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَـٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ[٢] فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِى خَرَابِهَآ﴾ أولئك أعداءُ اللهِ النصارى حَمَلَهم بُغض اليهود على أن أعانوا بخت ناصر البابلي المجوسي على تخريب بيت المَقدس، قال الله: ﴿أُوْلَـٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ﴾ وهم اليوم كذلك، لا يوجد نصراني في بيت المَقدس إلا نُهِكَ ضَرْبًا وأُبْلغ في العقوبة.

٣٩. وأخبرنا قاسم بن أصبغ، قال: حدّثنا الخشني، قال: حدّثنا سلمة، قال: حدّثنا الفريابي، عن إسرائيل، قال: حدّثنا أبو يحيى، عن مجاهد ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَـٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِى خَرَابِهَآ﴾، قال: النصارى، أخربوا بيت المَقدس. اهـ.

❁ قال القاضي ابنُ مُفَرِّج القرطبي /ق١٥٤أ/:

قوله عزّ وجلّ: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ١١٥].

(١] الليثي الكناني، روى عن أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة الحضرمي البتلهي، وروى عنه القاضي ابن مُفرِّج، انظر «غوامض الأسماء المبهمة» (١/ ٢١٨)، «تاريخ دمشق» (٥/ ٤٢١).

(٢] / ق١٥٤أ/.

٤٠. أخبرنا أبو سعيد ابن الأعرابي رَحِمَهُ ٱللَّهُ قال: /ق٥٤ب/ حدّثنا أبو سعيد عبد الرحمن بن محمد بن منصور الحارثي، قال: حدّثنا يحيى بن سعيد القطان، عن عبد الملك، قال: حدّثنا سعيد بن جبير، عن ابن عمر، أن رسول الله ﷺ كان يُصلّي على راحلته وهو مُقبل من مكة إلى المدينة حيث ما توجّهت به. قال: وفيه نزلت هذه الآية: ﴿أَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾ اهـ.

- قال القاضي ابنُ مُفَرِّج القرطبي /ق٥٥أ/:

قولُه عزّ وجلّ: ﴿لَوْلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ أَوْ تَأْتِينَآ ءَايَةٌ﴾ [البقرة: ١١٨].

- قال القاضي /ق٥٥ب/:

٤١. وأخبرنا قاسم، قال: حدّثنا الخشني، قال: حدّثنا سَلَمَة، قال: حدّثنا الفريابي: وقال ابنُ أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ أَوْ تَأْتِينَآ ءَايَةٌ﴾ النصارى، تقوله ﴿كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم﴾ اليهود. اهـ.

- قال القاضي ابنُ مُفَرِّج /ق٥٩ب/:

قولُه عزّ وجلّ: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ﴾ [البقرة: ١٢٧]، إلى قوله: ﴿يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ﴾ [البقرة: ١٢٨]، الآية.

٤٢. حدّثنا الخزاعي محمد بن نافع، قال: حدّثنا إسحاق بن أحمد، قال: حدّثنا أبو الوليد الأزرقي[١]، قال: وحدّثني مهدي بن أبي المهدي، قال: حدّثنا عمر بن سهل، عن يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة، في قوله: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ﴾ قال: ذُكِرَ لنا أنّه بناه مِن خمسة أجبل: مِن طور سيناء، وطور زيتا، ولبنان، والجوديّ، وحِراء، وذُكِرَ لنا أنّ قواعده مِن حِراء. اهـ.

[١] هذا إسناد أندلسي لكتاب «أخبار مكة» لأبي الوليد الأزرقي، وهو يطبع قريبا إن شاء الله بتحقيق الشيخ المحقق إبراهيم بن منصور الهاشمي الأمير وفقه الله.

❁ وقال القاضي /ق٦٠ب/:

٤٣. أخبرنا محمد بن أيوب الصموت، قال: حدّثنا عمارة بن وثيمة، قال: حدّثني أبي وثيمةُ بن موسى،...، /ق٦١أ/ قال[١]: أخبرنا ابنُ جريج، قال: قال مُجاهِدٌ: أقبَل إبراهيمُ والسَّكِينَةُ والصُرَد[٢] والمَلَكُ مِن الشام، فقالت السَّكِينَةُ: رَبِّضْ على البيت؛ فلذلك لا يطوف ملِكٌ مِن هذه الملوك ولا أعرابيٌّ نافِرٌ، إلا رأيتَ عليه السَّكِينَة.

قال ابنُ جريج: أقبَلَت معه السَّكِينَةُ لها رأسٌ كرأس الهرّة وجَناحان. اهـ.

❁ قال القاضي ابنُ مُفَرِّج /ق٦٢أ/:

قولُه عزّ وجلّ: ﴿سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ [البقرة: ١٤٢]، الآيات إلى قوله: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ [البقرة: ١٤٤].

---

[١] القائل هو وثيمة بن موسى، وله كتاب في «بدء الخلق وقصص الأنبياء»، يوجد السفر الثاني منه في مكتبة الفاتيكان ضمن مجموعة borg.arabo برقم (١٦٥)، كان وثيمة بن موسى مِمّن رحلوا إلى الأندلس في هذا العصر المبكّر، قال أبو الوليد ابن الفرضي تلميذ المصنف: أخبرني محمد بن أحمد بن يحيى القاضي، عن أبي سعيد عبد الرحمن بن أحمد الصدفِيّ، قال: وَثيمَة بن موسى بن الفرات؛ يُكَنَّى: أبا زيد. قَدِمَ من البَصْرَة، وأصله من فارِس أقام بمصر، وخرج إلى المغرب أو الأنْدَلُس. وحَدَّث بها. تُوفِّيَ بمصر سنة سبع وثلاثين ومائتين. اهـ.

ويظهر أنه كان جمّاعًا للأخبار والتواريخ والأحاديث دون تمحيص، لذلك فقد تُكُلِّم فيه، وقال ابنُ حجر العسقلاني في ترجمة وثيمة في «لسان الميزان»:

- وقال مسلمة بن القاسم الأندلسي: كان راوية لأخبار الدهور، وهو لا بأس به، وله كتاب في «الردة» أجاد فيه وأكثر الرواية، لكن فيه مناكير كثيرة، ووقفت له على تصنيف كبير في «المبتدأ وقصص الأنبياء» وفي أثنائه أحاديث كثيرة مرفوعة يسوقها عند الأشباه والنظائر، ويظهر لي أنه من أصلح ما صنف في ذلك الفن. اهـ.

[٢] قال الأستاذ شاكر: والصرد، بضم الصاد وفتح الراء: طائر أبقع ضخم يكون في الشجر وشعب الجبال لا يقدر عليه أحد، وهو من سباع الطير. اهـ.

٤٤. حدّثنا أبو الحسن خيثمة بن سليمان، قال: حدّثنا يحيى بن أبي طالب، قال: حدّثنا أبو عاصم[١]، قال: حدّثنا عثمان بن سعد، قال: سمعتُ أنسَ بنَ مالك، يقول: انصرف رسولُ اللهِ ﷺ إلى بيت المقدِس تسعة أشهر أو عشرة أشهر، فبينما هو يُصلي بالمدينة فصلَّى ركعتين نحو بيت المقدِس وصلَّى ركعتين نحو البيت، فقال السفهاء: /ق٦٢ب/ ﴿مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِي كَانُوا۟ عَلَيْهَا﴾ [البقرة: ١٤٢]. اهـ.

---

(١) أبو عاصم النبيل، الضحاك بن مخلد، ومن طريقه أخرجه خليفة بن خياط في «تاريخه»، والبزار في «مسنده»، والطبري في «تفسيره»، وابن خزيمة في «صحيحه»، والحديث فيه عثمان بن سعد الكاتب، وقال الأستاذ شاكر في تعليقه على «تفسير الطبري»: عثمان بن سعد التميمي الكاتب المعلم: ثقة، وثقه أبو نعيم، والحاكم وغيرهما، وتكلم فيه بعضهم بغير حجة، ونقل بعضهم عن النسائي أنه قال: «ليس بثقة»، ونقل الحافظ أنه رأى بخط ابن عبد الهادي: «الصواب في قول النسائي: أنه ليس بالقوي». وهذا هو الصواب عن النسائي، وهو الذي في كتاب الضعفاء له، (ص٢٢). وترجمه ابن أبي حاتم (٣/ ١/ ١٥٣)، وقال: «سمع أنس بن مالك». وسماعه من أنس ثابت عندنا في حديث آخر في «المسند»: (١٣٢٠١). فهذا الإسناد – عندنا – صحيح.

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ١٤٣)، ونسبه للبزار وابن جرير. وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢/ ١٣)، وقال: «رواه البزار، وفيه عثمان بن سعد، ضعفه يحيى القطان وابن معين وأبو زرعة، ووثقه ابو نعيم الحافظ، وقال أبو حاتم: شيخ». وقال الهيثمي أيضًا: «حديث أنس في الصحيح، إلا أنه جعل ذلك في صلاة الصبح، وهنا: الظهر». يشير بذلك إلى أن أصله في الصحيح، وهو الحديث في «صحيح مسلم» (١/ ١٤٨)، من رواية حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس، بنحوه، وفيه: «فمر رجل من بني سلمة، وهم ركوع في صلاة الفجر، فنادى: ألا إن القبلة قد حولت! فمالوا كما هم نحو القبلة». وكذلك رواه ابن سعد (١/ ٢/ ٤)، من طريق حماد بن سلمة. ومن الواضح أن هذه قصة غير التي رواها الطبري هنا. فإن الذي هنا أن رسول الله ﷺ هو الذي انصرف بوجهه إلى الكعبة، فهذا أول تحويل القبلة، وأما رواية مسلم فتلك بشأن جماعة آخرين، في مسجد قباء، جاءهم مخبر فأخبرهم وهم في الصلاة بتحويل القبلة، فاستداروا إليها، كما ثبت في الصحيحين وغيرهما، من حديث عبد الله بن عمر. وهو في «المسند»: (٤٦٤٢، ٤٧٩٤، ٥٩٣٤، ٥٨٢٧).

۞ وقال القاضي /ق٦٤أ/:

٤٥. أخبرنا قاسم بن أصبغ، وأحمد بن عبادة، قالا: حدّثنا محمد بن وضّاح، قال: حدّثنا أبو بكر، قال: حدّثنا وكيع، عن إسرائيل، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: لمّا وُجِّهَ رسولُ الله ﷺ إلى الكعبة، قالوا: يا رسول الله، كيف بإخواننا الذين ماتوا وهم يصلّون نحو بيت المقدس؟ فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿مَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ﴾ [البقرة: ١٤٣].

٤٦. أخبرنا أبو القاسم جعفر بن محمد الحسيني[١]، قال: حدّثنا محمد بن إسماعيل بن سالم الصائغ، قال: حدّثنا أبو داود الحفري، عن إسرائيل، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس: سُئِل النبيُّ ﷺ عن الذين كانوا يصلّون إلى بيت المقدس، فأنزل اللهُ: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ﴾.

٤٧. وأخبرنا قاسم بن أصبغ، قال: حدّثنا أحمد بن زهير، قال: حدّثنا سُنَيْد، قال: حدّثنا وكيع، عن /ق٦٤ب/ إسرائيل، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس، فَذَكَرَه.

٤٨. حدّثنا أبو أحمد محمد بن إبراهيم[٢]، قال: حدّثنا يزيد بن سنان، قال:

---

[١] هو الموسوي الهاشمي، نزيل مصر، وهو جعفر بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبيد الله بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي، حدّث عنه الحافظ أبو عبد الله ابن منده، وأبو محمد ابنُ النحاس المصري التجيبي، وأبو الحسن ابن سهل الماسرجسي؛ حدّث عن أبي حاتم الرازي، ومحمد بن إسماعيل الصائغ، انظر: «فتح الباب في الكنى والألقاب» لابن منده، وكذا «مجلس من أماليه في سنة ٣٨٤ هـ» مخطوط، «أمالي ابن النحاس» رقم (١٩) ضمن مجموع فيه عشرة أجزاء حديثية لنبيل جرار، «شرح السنّة» للبغوي (٤/ ١٤٧).

[٢] أبو أحمد محمد بن إبراهيم بن حفص البصري نزيل مصر يُعرف بـابن الوصي، حدّث عن عمّه أبي بكر محمد بن حفص بن عمر البصري، وبكار بن قتيبة البصري قاضي قضاة مصر، ويزيد بن سنان البصري نزيل مصر، ويونس بن عبد الأعلى الصدفي المصري؛ روى عنه ابنُ

حدّثنا أبو عامر، ومحمد بن كثير، قالا: حدّثنا إسرائيل، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس، فَذَكَرَ مثلَه.

٤٩. وأخبرنا أحمد بن سلمة[١]، قال: حدّثنا القراطيسي، قال: حدّثنا أسد بن موسى، قال: حدّثنا إسرائيل، عن سماك بن حرب، عن عكرمة، فَذَكَرَ مثلَه. اهـ.

❁ وقال القاضي /ق٦٦ب/:

٥٠. وأخبرنا محمد بن أيوب الصموت، قال: حدّثنا أحمد بن عمرو البزار، قال: حدّثنا محمد بن عثمان، قال: حدّثنا عبيد الله[٢]، عن إسرائيل.

٥١. وحدّثنا قاسم، قال: حدّثنا احمد بن زهير، قال: حدّثنا سنيد، قال: حدّثنا وكيع، عن إسرائيل، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: قيل: يا رسول الله، أرأيتَ الذين ماتوا وهم يصلّون إلى بيت المقدِس؟ فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمۡ﴾ قال عبيد الله[٣]: هذا بيّن أنّ الصلاةَ مِن الإيمان[٤]. اهـ.

❁ وقال القاضي /ق٦٧ب/:

جميع الصيداوي وسمع منه بالفسطاط، وأبو محمد ابن النحاس المصري التجيبي، انظر: «معجم شيوخ ابن جميع الصيداوي»، «مسند الشهاب» للقضاعي (١/ ٢٨٤، ١/ ٤٣٣)، «الإكمال» لأبي نصر ابن ماكولا (٧/ ٣٠٣).

[١] أبو عمرو أحمد بن سلمة بن الضحاك الهلالي المصري المكتب الدمشقي (ت ٣٤٥ هـ)، قال ابن يونس: ثقة صالح. انظر: «تاريخ ابن يونس» (١/ ١٢).

[٢] عبيد الله بن موسى العبسي الكوفي، مُحدّث ثقة في حديثه.

[٣] هو ابن موسى العبسي المتقدّم في الإسناد، وعبارته عقب الحديث بنحوها في «المستدرك» للحاكم، وعن الحاكم أخرجها البيهقي في «شعب الإيمان».

[٤] هذا هو مذهب أهل السنة والجماعة، أن العمل من الإيمان، وأن الإيمان قول وعمل يزيد وينقص.

٥٢. وأخبرنا أبو الحسين الناقد، قال: أخبرنا عبد الله بن سعيد بن أبي مريم[١]، قال: حدّثنا الفريابي، قال: حدّثنا إسرائيل، قال: حدّثنا أبو إسحاق، عن البراء بن عازب، قال: كان رسول الله ﷺ صلَّى نحو بيت المقدِس سبعة عشر شهرًا أو ستّة عشر شهرًا، وقد كان رسول الله ﷺ يُحبُّ أن يُوَجَّه نحو الكعبة، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿قَدۡ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجۡهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبۡلَةٗ تَرۡضَىٰهَاۚ فَوَلِّ وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۚ﴾ [البقرة: ١٤٤]، قال: فوُجِّه نحو الكعبة، وقال ﴿ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمۡ عَن قِبۡلَتِهِمُ ٱلَّتِي كَانُواْ عَلَيۡهَاۚ﴾ [البقرة: ١٤٢]، قال البراء: وهم اليهود، فأنزل الله: ﴿قُل لِّلَّهِ ٱلۡمَشۡرِقُ وَٱلۡمَغۡرِبُۚ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾ [البقرة: ١٤٢]، فصلَّى مع النبي صلى الله عليه رجلٌ ثم خرج بعدما صلَّى فمرَّ على قومٍ مِن الأنصار وهم ركوعٌ في صلاة العصر نحو بيت المقدِس، فقال هو يشهد أنه صلَّى مع النبي عليه السلام وأنَّه وُجِّه نحو الكعبة، قال: فتَحَرَّف القوم حتى وجهوا نحو الكعبة.

٥٣. وأخبرنا قاسم بن أصبغ، قال: حدّثنا محمد بن وضّاح، قال: حدّثنا موسى بن معاوية، قال: حدّثنا وكيع، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء، فذَكَرَ نحوَه.

٥٤. حدّثنا أبو محمد قاسم بن أصبغ، قال: أخبرنا ابنُ وضّاح، قال: حدّثنا أحمد بن عمرو، قال: أخبرنا ابنُ وهب، قال: وأخبرني القاسمُ بن عبد الله بن

---

(١) عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم الجمحي المصري، ضُعِّف، وهو هنا يروي «تفسير الفريابي»، وقد تابعه شيخ الطحاوي أبو شريح محمد بن زكريا بن يحيى بن الصلت القضاعي الحرسي المصري، انظر «الكامل» لابن عدي (٥/ ٤١٩)، «أحكام القرآن» للطحاوي (١/ ١٥٧)، «تاريخ ابن يونس المصري» (١/ ٤٤٧).
والحديث ثابت من رواية إسرائيل بن يونس، عن أبي إسحاق السبيعي، عن البراء كما في «صحيح البخاري» وغيره.

عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطّاب، عن زيد بن أسلم، أنه قال: فأوَّل ما نُسِخَ مِن الكتاب نُسِخَت القِبلة، كان محمد رسول الله صلى الله /ق٦٨ب/ عليه وسلم يستقبل صخرةَ بيت المقدس وهي قبلة اليهود، سبعةَ عشر شهرًا ليؤمنوا به ويتّبعوه وينصروه ويعزّروه مِن الأمّيين مِن العرب، فقال الله عزّ وجلّ: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١١٥]، ثم قال: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى ٱلسَّمَآءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ﴾. اهـ.

❁ وقال القاضي ابنُ مُفَرِّج /ق٦٩أ/:

٥٥. وأخبرنا أبو محمد أحمد بن محمد بن عبيد بن آدم بن أبي إياس العسقلاني[١]،

---

(١) سمع مِن: أبي العباس محمد بن الحسن بن قتيبة العسقلاني، وأبي حارثة أحمد بن إبراهيم الغساني الشامي، وثابت بن مَعن الهوجي، وداود بن محمد البغدادي، سمع منه: الإمام ابنُ منده، وتمام بن محمد الرازي، وخلف بن القاسم الأندلسي، والحسن بن نظيف الهلالي، وعمر بن سلمون أبو حفص، له كتاب في «فضائل عسقلان» ذكره ابنُ حجر العسقلاني في «المعجم المفهرس»، وذكر السيوطي في «اللآلئ المصنوعة» خبرًا منه نقلا عن «تاريخ ابن النجار»، ولعله نسخته الخطيّة هي المذكورة في «خزانة التراث/ مركز الملك فيصل/ نسخة الشاملة» برقم حفظ (ج ٤٢٢/ ٤)، ووجدتُ كذلك مخطوطًا بعنوان «فضائل عسقلان» محفوظ في المكتبة البافارية بميونخ ضمن مجموع برقم حفظ (Cod. arab. ١٠٧٧-٠٦)، والله أعلم.

وهو حفيد الحافظ الكبير مُحدّث عسقلان العابد آدم ابن أبي إياس العسقلاني، صاحب كتاب «التفسير»، وكتاب «العلم والحلم»، مِن أعلام تلامذة شعبة بن الحجاج، وشيخ الإمام البخاري.

أما أبوه محمد بن عبيد فهو محدّث روى عنه الطبراني، لكنه ضُعِّف.

ورأيت بعض المحققين ذهب إلى أنه هو شيخ ابن جميع الصيداوي الذي يروي عنه عن الفربري، وهو وهم، وشيخ ابن جميع هو أبو سعيد أحمد بن محمد بن آدم بن عبيد، والله أعلم.

انظر: «فتح الباب في الكنى والألقاب» (٢٢٨)، «فوائد تمّام» (٢/ ١٤)، «التمهيد» لابن عبد البر (٢٢/ ٣٧)، «الاستذكار» له (٨/ ٥٣٧)، «التعديل والتجريح» للباجي (١/ ٣٩٣)، «تاريخ دمشق» (١٣/ ٤٠٠، ٦٥/ ٥٩)، «المعجم المفهرس» (١٨٢)، «اللآلئ المصنوعة» (١/ ٤٢٢).

قال: حدّثنا ذاكر بن شيبة بن ذاكر الربعي العنبري العَجَّسي[١]، قال: حدّثنا روّاد بن الجرّاح، قال: حدّثنا عثمان بن عطاء، عن أبيه، عن ابن عباس، ومقاتل، في قول عزّ وجلّ: ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡمَشۡرِقُ وَٱلۡمَغۡرِبُۚ فَأَيۡنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجۡهُ ٱللَّهِۚ﴾ [البقرة: ١١٥]، يعني: فأين ما تُحَوِّلوا وجوهَكم في الصلاة ﴿فَثَمَّ وَجۡهُ ٱللَّهِۚ﴾ يعني فثَمَّ الله؛ وذلك أنهم كانوا يصلّون نحو بيت المقدس، فقال النبي /ق٦٩ب/ ﷺ لجبريل عليه السلام: ودَدْتُ أنّ ربي صرفَني عن قِبلة اليهود إلى قِبلة آبائي إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب، يعني الكعبة، فنزَلَت ﴿قَدۡ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجۡهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبۡلَةٗ تَرۡضَىٰهَاۚ فَوَلِّ وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۚ﴾ فَنَسَخَتْ هذه الآية القِبلةَ إلى بيت المقدِس.

٥٦. وأخبرنا قاسم بن أصبغ، قال: حدّثنا ابنُ وضاح، قال: حدّثنا أحمد بن عمرو، عن ابن وهب، قال: وحدّثني مالك بن أنس، في قول الله: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمۡۚ﴾ قال: هي صلاة المؤمنين إلى بيت المقدِس قَبل أن تُصرَف القِبلة إلى الكعبة، فلمّا صَرَفَ اللهُ القِبلة إلى الكعبة أنزل اللهُ تبارك

[١] العسقلاني وقيل كذلك: العكّاوي، حدّث عن روّاد بن الجراح العسقلاني، حدّث عنه الطبراني، ومحمد بن الحسن بن قتيبة، وقد سمّاه الطبراني في مَوْضِع: (ذاكر بن موسى بن شيبة) !، ولعلّ تسمية أبي محمد العسقلاني أضبط كونه بلديّه، والعَجَّسي نسبة إلى قرية عَجَّس، قيل أنها من قُرى عسقلان الشام ونقل ياقوت في «معجم البلدان» عن العمراني أنها بالمغرب، وقد وقع فيما وقفت عليه من مطبوعات «المعجم الصغير» للطبراني: (حدثنا ذاكر بن شيبة العسقلاني بقرية عجشر) !، وهو تحريف والصواب (عجَّس) كذا وقعت على الصواب في خمس مخطوطات للمعجم الصغير، وفي بعضها مجوَّدة بالشَكل، والله أعلم.
انظر: «المعجم الصغير» للطبراني (١/ ٢٧٦)، «مسند الشاميين» له (١/ ١٧٥، ٤/ ٦٢)، «المعجم الأوسط» له (٤/ ٥٠)، «الكامل» لابن عدي (٤/ ١١٥)، «الأنساب» للسمعاني (٩/ ٢٣٨)، «تاريخ دمشق» لابن عساكر (١٣/ ٣٣)، «معجم البلدان» (٤/ ٨٧)، «إكمال الإكمال» لابن نقطة (٢/ ٦٢٨)، «ميزان الاعتدال» (٢/ ٣٢).

وتعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ﴾ الصلاة التي كانوا يصلّونها إلى بيت المقدِس. اهـ.

❁ وقال القاضي /ق٧٠أ/:

٥٧. أخبرنا محمد بن إبراهيم بن السرّاج، قال: حدّثنا أبو يعقوب إسماعيل بن محمد الفسوي القاضي، قال: أخبرنا مكّيُّ بنُ إبراهيم، عن همام بن يحيى، عن قتادة، ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾ قال: كانوا يصلّون نحو بيت المقدس ونبيّ الله ﷺ بمكّة قبل الهجرة وبعدما هاجر رسول الله ﷺ، نحو بيت المقدس ستة عشر شهرًا، ثم وَجَّهَهُ اللهُ بعد ذلك نحو الكعبة، البيت الحرام، وقال في آية أخرى: ﴿فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَاۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ﴾ [البقرة: ١٤٤]، أي: تلقاءه، فنَسَخَت هذه الآيةُ ما كان قَبلها مِن قِبلة.

٥٨. وحدّثنا قاسم، قال: حدّثنا ابنُ وضاح، عن موسى بن معاوية، عن ابن مهدي، عن همّام بن يحيى، عن قتادة، مثلة. اهـ.

❁ قال القاضي ابنُ مُفَرِّج القرطبي /ق٧٩ب/:

٥٩. وأخبرنا أبو الحسين الناقد، قال: حدّثنا عبد الله بن سعيد بن أبي مريم، قال: حدّثنا الفريابي، قال: حدّثنا سفيان، عن خالد الحذّاء، عن أبي قلابة، قال: نَزَلَ القرآن لأربع وعشرين ليلة، يعني من شهر رمضان، والتوراة لِستٍّ، والإنجيل لاثنتي عشرة.

٦٠. وأخبرنا الناقد، قال: أخبرنا ابنُ أبي مريم، عن الفريابي: قال سفيان في قوله: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ﴾ [البقرة: ١٨٥]، قال: أُنزِلَ ليلةَ القدرِ جملةً إلى السماء الدنيا، ثُم أُنزِل بَعْدُ سورةً وعشرَ آيات. اهـ.

❁ قال القاضي ابنُ مُفَرِّج /ق٨٦أ/:

٦١. وأخبرنا أحمد بن عبد الله الناقد، قال: أخبرنا عبد الله بن سعيد بن أبي مريم، قال: حدّثنا الفريابي، عن سفيان، عن ابن جريج، عن عطاء، قال: لمّا نَزَلَت ﴿ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ﴾ [غافر: ٦٠]، قالوا: لو نعلم أيَّ ساعةٍ مِن ليلٍ أو نهار! فَنَزَلَتْ: ﴿سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌۖ أُجِيبُ دَعۡوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ﴾ [البقرة: ١٨٦].

٦٢. وأخبرنا محمد بن عبد الله الخرّاز، قال: حدّثنا أبو الحسن /ق٨٦ب/ علي بن محمد بن المبارك، قال: حدّثنا زيد بن المبارك، عن محمد بن ثور، عن ابن جريج، فَذَكَرَه.

٦٣. وأخبرنا أبو العباس الرازي[١]، قال: أخبرنا أبو يزيد القراطيسي، قال: حدّثنا يعقوب بن إسحاق بن أبي عبّاد، قال: حدّثنا مسلم بن خالد، عن ابن جريج، قال: زَعَمَ عطاء، فَذَكَرَه. اهـ.

❁ قال القاضي /ق٨٧أ/:

٦٤. وأخبرنا محمد بن عبد الله الخرّاز، قال: حدّثنا أبو الحسن علي بن محمد بن المبارك، قال: حدّثنا زيد بن المبارك، قال: حدّثنا محمد بن ثور، عن ابن جريج، قال: قال المسلمون: قريبٌ ربُّنا فَنُنَاجيه، أم بعيدٌ فَنُنَاديه؟ فَنَزَلَت ﴿فَلۡيَسۡتَجِيبُواْ لِي﴾ وليُطيعوني، وهي - الاستجابة -: الطاعة ﴿وَلۡيُؤۡمِنُواْ بِي﴾ ليعلموا أني ﴿قَرِيبٌۖ أُجِيبُ دَعۡوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ﴾. اهـ.

❁ قال القاضي ابنُ مُفَرِّج /ق١٤٨ب/:

[١] أحمد بن الحسن بن إسحاق بن عتبة الرازي المصري، انظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي (٨/ ١١٠).

قولُه عزّ وجلّ: ﴿حَـٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾ [البقرة: ٢٣٨]، الآية.

٦٥. /ق١٤٩أ/ وفيما ناولني ابنُ الأعرابي، قال: حدّثنا أبو قلابة الرقاشي، قال: حدّثنا مُسَدَّد، قال: حدّثنا بشرُ بنُ المفضل، ويحيى بن سعيد، عن إسماعيل بن أبي خالد.

٦٦. وأخبرنا حمزة بن محمد الكناني، قال: أخبرنا أحمد بن شعيب النسائي، قال: أخبرنا إسماعيل بن مسعود، قال: حدّثنا يحيى بن سعيد، عن إسماعيل.

٦٧. قال: وأخبرنا إبراهيم بن فراس، قال: حدّثنا علي بن عبد العزيز، قال: حدّثنا أبو عُبيد، قال: حدّثنا هُشَيْم، عن إسماعيل.

٦٨. وأخبرنا ابنُ الأعرابي، قال: حدّثنا أبو داود، قال: حدّثنا محمد بن عيسى، قال: حدّثنا هشيم، قال: أخبرنا إسماعيل.

٦٩. وأخبرنا ابنُ الأعرابي، قال: حدّثنا محمد بن إسماعيل، قال: حدّثنا محمد بن بكار، قال: حدّثنا يحيى بن سعيد، قال: حدّثنا إسماعيل بن أبي خالد.

٧٠. وأخبرنا قاسم بن أصبغ، قال: حدّثنا محمد بن عبد السلام، قال: حدّثنا محمد بن بشار، قال: حدّثنا يزيد بن هارون، ويحيى بن سعيد، عن إسماعيل بن أبي خالد.

٧١. وأخبرنا إبراهيم بن فراس، قال: حدّثنا الصائغ، قال: حدّثنا سعيد /ق١٤٩ب/ بن منصور، قال: حدّثنا هشيم، قال: حدّثنا إسماعيل بن أبي خالد:

عن الحارث بن شُبَيْل[١]، عن أبي عمرو الشيباني، عن زيد بن أرقم، قال:

[١] كذا ضبطها الناسخ بالشكل، ووضع فوقها ما يبدو أنه ضبّة، فكأنه استشكل الضبط، لأنه قيل في اسمه أيضا: (شبل) بدلا من (شبيل)، فالله أعلم.

كنّا نتكلّم في الصلاة، يُكلّم الرجلُ أخاه في حاجته، حتى نَزَلَت ﴿حَـٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَـٰنِتِينَ﴾ فأُمِرْنا بالسكوت.

٧٢. أخبرنا أبو الحسن أحمد بن عبد الرحيم البزاز بقيسارية، قال: حدّثنا عمرو بن ثور.

٧٣. وأخبرنا أبو مسعود محمد بن إبراهيم الحضرمي[١]، قال: حدّثنا إبراهيم[٢].

٧٤. وأخبرنا الناقد، قال: أخبرنا عبد الله بن أبي مريم، قالوا: حدّثنا محمد بن يوسف الفريابي، عن سفيان، عن منصور، عن مجاهد، قال: كانوا يتكلّمون في

[١] أبو مسعود محمد بن إبراهيم بن عيسى بن الهناء المقدسي ولم أقف على من نسبه حضرميًّا! سوى عند المصنِّف وابن المرجى المقدسي في «فضائل بيت المقدس»، روى عن: أبي أميّة الطرسوسي، وإسماعيل بن حمدويه البيكندي البخاري نزيل الرملة، وأحمد بن عبد الواحد العسقلاني، ومحمد بن يعقوب الفرجي الصوفي، وأبي إسحاق إبراهيم بن بكر المروزي، ومحمد بن النعمان بن بشير المقدسي أبو عبد الله السقطي النيسابوري، والحسن بن محمد أبو عبد الله الهمداني، وإسماعيل بن إبراهيم بن فرج، والوليد بن حماد أبي العباس الرملي، وعبيد الله بن رماحس القيسي الرملي.
سمع منه الحافظ أبو عبد الله ابن منده ببيت المقدس، وروى عنه أبو نعيم الأصبهاني، وأبو عبد الله الحسين بن جعفر العنزي الجرجاني، ومحمد بن علي بن الحسين الهمداني أبو الحسن ابن أبي إسماعيل الصوفي الهاشمي الحسني، وأبو الحسن علي بن جعفر الرازي، وعبد الله بن علي الأبروني؟.
والظاهر أنه يروي نسخة في فضائل بيت المقدس روى من طريقه مَن صنّفوا فيه. انظر مثلا لا حصرًا: «الإيمان» لابن منده رقم (٥٠٣، ٦٥٠) - «تحريم نكاح المتعة» لأبي الفتح نصر بن علي المقدسي (ص٢٥) - «حلية الأولياء» لأبي نعيم الأصبهاني (١٠/ ٢٩٠)، «فضائل بيت المقدس» لابن المرجى المقدسي (ص٨).

[٢] الظاهر أنه إبراهيم بن محمد بن يوسف بن سرج الفريابي نزيل بيت المقدس، وليس هو ابن محمد بن يوسف بن واقد الفريابي الراوي عن سفيان الثوري. انظر «تاريخ الإسلام» (٥/ ١٠٨٢).

الصلاة، يكلّم الرجلُ أخاه لحاجته، حتى نَزَلَت ﴿وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ﴾ فقطعوا الكلام، والقنوت: السكوت، والقنوت: الطاعة.

٧٥. وأخبرنا قاسم بن أصبغ، قال: حدّثنا الخشني، قال: حدّثنا محمد بن المثنى، قال: حدّثنا يحيى، عن سفيان، عن منصور، عن مجاهد، فَذَكَرَ مثلَه.

٧٦. وأخبرنا /ق١٥٠أ/ قاسم، قال: حدّثنا ابنُ وضاح، قال: حدّثنا محمد بن عمرو الغزي[١]، قال: حدّثنا مصعب بن ماهان الخراساني[٢]، قال: حدّثنا سفيان الثوري، عن منصور، عن مجاهد، فذَكَرَه. اهـ.

❁ قال القاضي ابنُ مُفَرِّج /ق ١٥١أ/:

قوله عزّ وجلّ: ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ وَهُمۡ أُلُوفٌ﴾ [البقرة: ٢٤٣]، الآيات إلى قوله: ﴿وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ﴾ [البقرة: ٢٥١]، وقصّة داود مع جالوت.

٧٧. أخبرنا أبو الحسين أحمد بن عبد الله الناقد، قال: حدّثنا عبد الله بن سعيد بن أبي مريم، قال: حدّثنا الفريابي، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن عمرو بن دينار، في قول الله عزّ وجلّ ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ وَهُمۡ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلۡمَوۡتِ﴾ قال: وقع الطاعون في قريتهم فخرج أناسٌ وبقي أناس ومَن خرج أكثر مِمّن بقي، قال: فنجّى اللهُ الذين خرجوا وهلك الذين أقاموا،

[١] أبو عبد الله محمد بن عمرو بن الجراح [وقيل: الحجاج] الغزي، لقيه ابنُ وضّاح ووصفه بالفضل والصلاح. انظر: «الأنساب» للسمعاني (١٠/ ٤٠) - «إكمال تهذيب الكمال» لمغلطاي (١٠/ ٢٩٩)، ففيه نقول نفيسة كعادته.

[٢] المروزي، - وقيل: البلخي -، نزيل عسقلان، حدّث بكتاب «الجامع الكبير في الفقه والاختلاف» لسفيان الثوري. انظر: «إكمال تهذيب الكمال» (١١/ ٢١٨) «فهرسة ابن خير الإشبيلي» ص ١٧٧.

فلمّا كانت الثانية خرجوا بأجمعِهِم إلا قليلاً، فأماتهم اللهُ ودوابَّهم، فرجعوا إلى بلدهم وقد توالَدَت ذُرّيَّتهم!

٧٨. وأخبرنا الناقد، قال: أخبرنا ابنُ أبي مريم، قال: أخبرنا الفريابي، عن سفيان، عن ميسرة، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، في قوله عزّ وجلّ ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ﴾ قال: كانوا أربعة آلاف خرجوا فِرارًا مِن الطاعون، فماتوا فدعا اللهَ نبيٌّ مِن الأنبياء أن يُحييهم حتى يعبدوه فأحياهم.

٧٩. وأخبرنا محمد بن عبد الله الخراز، قال: حدّثنا أبو الحسن علي بن محمد بن المبارك، قال: حدّثنا زيد بن المبارك، قال: حدّثنا محمد بن ثور، عن ابن جريج[١] ﴿خَرَجُواْ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ﴾ قال: ذُكِرَ لنا أنهم كانوا أربعين ألفًا، وقال آخرون: ثمانية آلاف[٢]، خرجوا مِن ديارهم فِرارًا مِن الطاعون، فحَظَروا على أنفُسِهم حظائر وقد أروَحَت /ق١٥٢أ/ أجسادهم وأنتنوا[٣]، فإنها لَتُوجدُ اليوم تلك الريح مِن ذلك السبط مِن اليهود.

---

[١] أخرجه أبو جعفر الطبري في «تفسيره»، من طريق حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس.

[٢] وقع في أصول «تفسير الطبري»: (كانوا أربعين ألفًا أو ثمانية آلاف)، وهو الصواب كما في رواية المصنِّف هنا، إلا أن الأستاذ شاكر رَحِمَهُ اللَّهُ جعل حرف العطف (و) بدل (أو)، وعلّق قائلا: في المخطوطة والمطبوعة (أو ثمانية آلاف)، وهو لا يستقيم، والصواب في «الدر المنثور» (١/ ٣١١). اهـ.

[٣] قال الأستاذ شاكر في تعليقه على «تفسير الطبري»: الحظائر جمع حظيرة: ما أحاط بالشيء، تكون من قصب وخشب، ليقي البرد والريح والعادية. وحظ حظيرة: اتخذها. والحظر: الحبس والمنع. أروح الماء واللحم وغيرهما وأراح: تغيرت رائحته وأنتن. اهـ. والمراد أنهم بعد موتهم وُضعوا في حظائر لكثرتهم وعدم إمكانيّة نقل جثثهم ودفنها، حتى أنتنوا ثم أحياهم الله تعالى.

٨٠. وبإسناده عن ابن جريج، قال: وقال ابنُ عباس: خرجوا فِرارًا مِن الجهاد في سبيل الله ﴿فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُواْ ثُمَّ أَحۡيَٰهُمۡۚ﴾ فأمرهم بالجهاد، فذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ﴾ [البقرة: ٢٤٤].

قال ابنُ جريج: وقال ابنُ عباس: فلمّا وقع الطاعون انتظرهم أهاليهم فلم [يحسوهم] فركبوا فوجدوهم [مَوْتَى] فلم يستطيعوا دفنهم، فحظروا عليهم بجُدُر.

ثم [بعثهم][١] بعد زمان لا يفقد رجلٌ منهم عِقالاً فما فوقه. فـ[...][٢] وا فجعَلوا لا يريدون وجهًا إلا وجدوا البنيان، [فثلموه][٣] وخرجوا، فجعل كلُّ رجلٍ منهم يأتي بيتَه فيجدُ فيه ابنَه وابنَ ابنِه وأسفل مِن ذلك، فيقول: مَسْكَني، [ويقول الآخر: ليس مَسْكَنك ولكنه مَسْكَني][٤] ومَسْكَن آبائي، فيقول: مَن أنتَ؟ فيقول: أنا فلان بن فلان، حتى يلقاه. اهـ.

❁ وقال القاضي /ق١٥٣ب/:

٨١. أخبرنا أبو الحسين أحمد بن عبد الله الناقد، قال: أخبرنا عبد الله بن سعيد بن أبي مريم، قال: أخبرنا محمد بن يوسف الفريابي، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، - عن مجاهد -، في قوله: ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلۡمَلَإِ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعۡدِ مُوسَىٰٓ﴾ [البقرة: ٢٤٦]، قال: كان مجاهد يقول: هم الذين قال الله: ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمۡ كُفُّوٓاْ أَيۡدِيَكُمۡ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [النساء: ٧٧]. فقال ﴿لَهُمۡ نَبِيُّهُمۡ

(١] طُمست الكلمة، فلم أتبينها، والمثبت اجتهادًا، والله أعلم.

(٢] طمست الكلمة ولم أتبينها، ولم يظهر لي وجه فيها، لكن كأن المعنى أنهم قاموا يريدون الخروج فكلما توجّهوا إلى جهةٍ وجدوا جدار البنيان.

(٣] كذا تظهر لي الكلمة، فالظاهر أن المعنى: خرقوه، يعني جدار البنيان.

(٤] سقطت أثناء النسخ، واستدركها الناسخ في الحاشية.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ قَدۡ بَعَثَ لَكُمۡ طَالُوتَ مَلِكٗا﴾ [البقرة: ٢٤٧]، قال: كان طالوت أميرًا على الجيش، فبعث أبو داود مع داود بشيءٍ إلى إخوته، فقال داود لطالوت: ماذا لي وأقتُلُ جالوت؟ قال: لك ثلث مُلْكي وأنكحك ابنتي. قال: فأخذ مخلاةً فجعل فيها ثلاث مروات[١]، ثم سمّى حجارةَ تلك: إبراهيم، وإسحاق، ويعقوب، ثم أدخل يده فقال: بسم إلهي وإله آبائي إبراهيم، وإسحاق، ويعقوب، قال: فخرج على اسمِ إبراهيم، قال: فجعله في مرجمته فرمَى بها جالوت، فخرقت ثلاثًا وثلاثين بيضةً عن رأسه، وقتَلَت ما وراءه ثلاثين ألفًا، /ق١٥٤أ/ ﴿وَٱللَّهُ يُؤۡتِي مُلۡكَهُۥ مَن يَشَآءُۚ﴾ سلطانه.

٨٢. وأخبرنا محمد بن عبد الله الخراز، قال: حدّثنا أبو الحسن علي بن محمد بن المبارك، قال: حدّثنا زيد بن المبارك، قال: حدّثنا محمد بن ثور، عن ابن جريج، عن مجاهد، فَذَكَرَ نحوَه.

٨٣. وأخبرنا أبو العباس أحمد بن الحسن الرازي، قال: أخبرنا أبو يزيد القراطيسي، قال: حدّثنا يعقوب بن إسحاق، قال: حدّثنا مسلم بن خالد، عن ابن جريج، عن ابن كثير، عن مجاهد، فَذَكَرَ نحوَه. اهـ.

❁ وقال القاضي /ق١٥٦ب/:

٨٤. أخبرنا أبو الحارث ابن عمارة، قال: حدّثنا أبو عبد الله ابن يحيى بن حمزة، قال: حدّثنا أبو الجماهر، قال: حدّثنا سعيد بن بشير، قال: حدّثنا قتادة:

وعن قوله: ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلۡمَلَإِ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعۡدِ مُوسَىٰٓ إِذۡ قَالُواْ لِنَبِيّٖ لَّهُمُ﴾، يوشع بن نون ﴿ٱبۡعَثۡ لَنَا مَلِكٗا نُّقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ﴾، ﴿قَالَ لَهُمۡ نَبِيُّهُمۡ

(١] قال الأستاذ شاكر في تعليقه على «تفسير الطبري»: مروات جمع مروة، والمرو: حجارة بيض براقة، تكون فيها النار، والمرو أصلب الحجارة. اهـ.

إِنَّ ٱللَّهَ قَدۡ بَعَثَ لَكُمۡ طَالُوتَ مَلِكٗا﴾ وكان مِن سِبط ابن يامين، سبطٍ لم يكن فيهم نُبُوَّة ولا مملكة، وكان مِن بني إسرائيل سبط النبوّة وسبط المملكة، وكان سبط النبوّة سبط لاوَا، وسبط المملكة سبط يـهوذا، فلمّا بُعِثَ مِن غير سبط النبوّة والمملكة أنكروا ذلك وعجبوا منه، فـ﴿قَالُوٓاْ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلۡمُلۡكُ عَلَيۡنَا وَنَحۡنُ أَحَقُّ بِٱلۡمُلۡكِ مِنۡهُ﴾، ﴿قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰهُ عَلَيۡكُمۡ وَزَادَهُۥ بَسۡطَةٗ فِي ٱلۡعِلۡمِ وَٱلۡجِسۡمِۖ وَٱللَّهُ يُؤۡتِي مُلۡكَهُۥ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ﴾ [البقرة: ٢٤٧].

وعن قوله: ﴿لَهُمۡ نَبِيُّهُمۡ إِنَّ ءَايَةَ مُلۡكِهِۦٓ أَن يَأۡتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَبَقِيَّةٞ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ تَحۡمِلُهُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُۚ﴾ [البقرة: ٢٤٨] وكان في التابوت عصا موسى، ورضاض الألواح، وكان موسى تركه عند فتاه يوشع بن نون وهو [بالوسه][١]، ﴿تَحۡمِلُهُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُۚ﴾ فأقبلت الملائكةُ به حتى وضعته في /ق١٥٥أ/ دار طالوت، فأصبح في داره ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لَّكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ٢٤٨ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلۡمَلَإِ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعۡدِ مُوسَىٰٓ إِذۡ قَالُواْ لِنَبِيّٖ لَّهُمُ ٱبۡعَثۡ لَنَا مَلِكٗا نُّقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ قَالَ هَلۡ﴾ [البقرة: ٢٤٨-٢٤٩]، كنّا نُحدَّث أنه نهر بين الأردن وفلسطين فشرب القوم على قدر يقينهم، وأما الكفار فجعلوا يشربون لا يُروَون، وأما المؤمن فجعل يغترف غُرفةً بيده فيجزيه ذلك ويرويه، ﴿فَشَرِبُواْ مِنۡهُ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنۡهُمۡۚ فَلَمَّا جَاوَزَهُۥ هُوَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ قَالُواْ لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلۡيَوۡمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦۚ قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ ٱللَّهِ كَم مِّن فِئَةٖ قَلِيلَةٍ غَلَبَتۡ فِئَةٗ كَثِيرَةَۢ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ وتَلْقى بعض

[١] كذا رسمت في الأصل، وفي «تفسير الطبري»: (بالبرية)، وعلى كلٍّ فالمراد أرض التيه، فإن يوشع بن نون عليه السلام خرج من التيه ناجيًا.

المؤمنين أفضل جَدًّا أو عَزْمًا مِن بعضٍ، وهم مؤمِنون كلُّهم. اهـ.

❁ قال القاضي ابنُ مُفَرِّج /ق١٦٨أ/:

قولُه عزّ وجلّ: ﴿لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

٨٥. أخبرنا قاسم، ومحمد بن محمد، قالا: أخبرنا محمد بن عبد السلام الخشني، قال: حدّثنا سلمة، قال: حدّثنا عبد الرزاق، قال: حدّثنا معمر، قال: حدّثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة مولى ابن عباس، في قوله: ﴿لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ﴾، قال: إنّ موسى سأل الملائكةَ: هل ينام ربنا تبارك وتعالى؟ فأوحَى اللهُ إلى الملائكة أن يؤرّقوه ثلاثا ولا يتركوه ينام، ففعلوا ذلك ثم أعطوه قارورتين، قال: فأمسَكَهما ثم تركوه وحذّروه أن يكسرهما، قال: فجعل ينعس وهما في يديه في كل يدٍ واحدة، فجعل ينعس وينتبه وينعس وينتبه، حتى نعَسَ نفسَه فضرب إحداهما بالأُخرَى فكسرهما.

قال عبد الرزاق: قال معمر: إنما هو مَثَلٌ ضربه الله له، يقول: فكذلك السماوات والأرض في يديه فكيف ينعس؟ اهـ.

❁ قال القاضي ابنُ مُفَرِّج /ق١٧٠ب/:

قولُه جلّ وعزّ: /ق١٧١أ/ ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِي حَآجَّ إِبۡرَٰهِـۧمَ فِي رَبِّهِۦٓ﴾ [البقرة: ٢٥٨] الآية.

٨٦. أخبرنا قاسم بن أصبغ، ومحمد بن محمد، قالا: حدّثنا محمد بن عبد السلام الخشني، قال: حدّثنا سلمة، قال: حدّثنا عبد الرزاق، قال: حدّثنا معمر، عن زيد بن أسم، قال: أوّل جبّار كان في الأرض نمرود، قال: وكان الناس يخرجون يمتارون مِن عنده الطعام، فخرج إبراهيم يمتار مع مَن يمتار، فإذا مَرَّ به ناسٌ، قال: مَن ربُّكم؟ قالوا: أنت، حتى مَرَّ به إبراهيمُ، قال: مَن ربُّكَ؟ قال: ﴿ٱلَّذِي

يُحۡيِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحۡيِۦ وَأُمِيتُۖ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأۡتِي بِٱلشَّمۡسِ مِنَ ٱلۡمَشۡرِقِ فَأۡتِ بِهَا مِنَ ٱلۡمَغۡرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِي كَفَرَۗ﴾ قال: فَرَدَّه بغير طعام، فرجع إبراهيم إلى أهله فمَرَّ على كَثِيبٍ مِن رملٍ أعفر، فقال: ألا آخذ مِن هذا فآتي به أهلي فتطيبُ أنفُسَهُم حين أدخُلَ عليهم، فأخَذَ مِنه فأَتَى أهلَه، قال: فوَضَعَ متاعَه ثم نام، قال: فقامَت امرأته إلى متاعه ففتَحَته فإذا هي بأجْوَد طعام رآه أحد! فصَنَعَت له مِنه فقرّبَته إليه وكان عهده بأهله أنه ليس عندهم طعام، فقال: مِن أين هذا؟ فقالت: مِن الطعام الذي جِئْتَ به، فعَرَفَ أنّ الله /ق١٧١ب/ رزقه فحمِد الله، ثم بَعَث اللهُ إلى ذلك الجبّار مَلَكًا: أن آمِنْ بي وأترُكُكَ على مُلْكِكَ، قال: فهل ربٌّ غيري؟! قال: فجاءه الثانية فقال له ذلك، فأبَى عليه، ثم أتاه الثالثة فأبَى عليه، فقال له المَلَك: فاجمَع [جموعك][1] إلى ثلاثة أيام، قال: فجَمَعَ الجبّارُ جموعَه، قال: فأمَر اللهُ الملَك ففتح عليه بابًا مِن البعوض، قال: فطَلَعَت الشمس فلم يرَوْها مِن كثرتها!، قال: فبَعَثها اللهُ عليهم فأكَلَت لحومهم وشَرِبَت دماءَهم فلم يَبْقَ إلا العِظام! والمِلِكُ كما هو لم يُصِبْهُ مِن ذلك شيءٌ، قال: فبَعَث اللهُ عليه بعوضةٌ فدَخَلَت في مِنخَرِهِ فمَكَثَ أربعمائة سنة يضرب رأسَه بالمطارق، وأرحم الناسِ به مَن جَمَعَ يَدَيْه فضرب بهما رأسه، وكان جبّارًا أربعمائة سنة، فعذّبه اللهُ أربعمائة سنة كَمُلْكِه ثم أماته الله، وهو الذي بنَى صَرحًا إلى السماء فأتَى اللهُ بُنيانه مِن القواعد، وهو الذي قال الله جلّ ثناؤه: ﴿فَأَتَى ٱللَّهُ بُنۡيَٰنَهُم مِّنَ ٱلۡقَوَاعِدِ﴾ [النحل: ٢٦].

٨٧. أخبرنا أبو الحسين أحمد بن عبد الله الناقد، قال: أخبرنا عبد الله بن سعيد بن أبي مريم، قال: حدّثنا محمد بن يوسف الفريابي، عن سفيان، عن ليث، عن

---

[١] في الأصل: (حوائجك)، وكتب فوقها (جموعك)، وكذا هي في «تفسير عبد الرزاق/ رواية الخشني، عن سلمة، عنه».

مجاهد، في قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي[1] حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ﴾ قال: نمروذ بن كنعان، قال سفيان: قولُه: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ﴾ قال إبراهيم: فإن الله ﴿يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾، قال: و ﴿أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ﴾، قال: فدَعَى برجلين فقتل أحدهما واستحيَى الآخر، ﴿قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ﴾ فَسَكَتَ، فلم يُجِبْهُ بشيءٍ.

٨٨. وأخبرنا الناقد، قال: أخبرنا ابنُ أبي مريم، قال: حدّثنا الفريابي، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ﴾ قال: نمرود بن كنعان. اهـ.

❁ قال القاضي:

٨٩. أخبرنا أبو الحارث بن عمارة بن /ق١٧٢ب/ أبي الخطاب، قال: حدّثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة، قال: حدّثنا أبو الجماهر، قال: أخبرنا سعيد بن بشير، قال: حدّثنا قتادة:

وعن قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ﴾ قال: كنا نُحدَّث أن مَلِكًا يُقال له نمروذ بن كوش بن سام، وكان أوّلُ ملِكٍ تَجَبَّر، وهو صاحب الصرح ببابل، ذُكِرَ لنا أنه دعَى برجلين فقَتَلَ أحدَهما ثم أحيا الآخر، ﴿قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ﴾ أنا أستحيي مَن شئتُ وأقتلُ مَن شئتُ، قال: ﴿قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ٢٥٨]. اهـ.

❁ قال القاضي ابنُ مُفَرّج القرطبي:

---

[1] /ق١٧٢أ/.

قول عزّ وجلّ: ﴿أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْىِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩] الآية.

❁ قال القاضي /ق١٨١أ/:

٩٠. أخبرنا قاسم بن أصبغ، ومحمد بن محمد، قالا: حدّثنا محمد بن عبد السلام، قال: حدّثنا سلمة، قال: حدّثنا عبد الرزاق، قال: حدّثنا معمر، عن قتادة في قوله: ﴿أَنَّىٰ يُحْىِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ قال: هو عُزيْرٌ، مرَّ على قريةٍ خَرِبَةٍ فتعجّب فـ[1]﴿قَالَ أَنَّىٰ يُحْىِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ﴾ أول النهار فلبث ﴿مِاْئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ﴾ آخر النهار، ﴿قَالَ كَمْ لَبِثْتَ﴾ قال: ﴿يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِاْئَةَ عَامٍ﴾.

٩١. وأخبرنا قاسم، ومحمد بن محمد، قالا: حدّثنا الخشني، قال: حدّثنا سلمة، قال: حدّثنا عبد الرزاق، قال: حدّثنا معمر، عن قتادة، والحسن، في قوله عزّ وجلّ: ﴿كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا﴾ قال: بلغنا أن أول ما خُلق مِن عُزيْر خُلِق عيناه، فكان ينظر إلى عظامه كيف تجتمع إليه وإلى لحمه.

٩٢. وأخبرنا أبو الحسين أحمد بن عبد الله الناقد، قال: أخبرنا عبد الله بن سعيد بن أبي مريم، قال: حدّثنا محمد بن يوسف الفريابي، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن قيس، عن عبد الله بن عبيد بن عمير: في قوله: ﴿أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾ قال: كان نبيًّا، وكان اسمه أرميا، – قال مجاهد: رجل من بني إسرائيل –، نُفِخ الروح في عينيه فنظر إلى خَلْقِه كله كيف يُحييه اللهُ، وإلى حماره حين يحييه الله.

وفي قوله: ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ لم ينتن.

قال سفيان في قوله جلّ ثناؤه: ﴿وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِ﴾ قال: رجع إلى

---

(١) / ق١٨١ب/.

بني بنيه شيوخًا وهو شابٌّ.

٩٣. أخبرنا محمد بن عبد الله الخراز بمكة، قال: حدّثنا علي بن محمد بن المبارك، قال: حدّثنا زيد بن المبارك، قال: حدّثنا محمد بن ثور، عن ابن جريج، عن ابن عباس ﴿خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾ الخراب، قال: والقرية الأرض المقدّسة. اهـ.

❁ قال القاضي /ق١٨٣ب/:

٩٤. أخبرنا أبو الحارث ابن عمارة، قال: حدّثنا أبو عبد الله ابن حمزة، قال: حدّثنا أبو الجماهر، قال: أخبرنا سعيد بن بشير، قال: حدّثنا قتادة:

وعن قوله عزّ وجلّ: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ قال: كنا نُحَدَّث أنه عُزَيْر أتى على بيت المقدس بعدما خربه بخت ناصر البابلي، فقال: أنَّى تعمر هذه بعد خرابها، ﴿فَأَمَاتَهُ اللَّهُ[١] مِائَةَ عَامٍ﴾ وهو شابٌّ ابنُ أربعين، ﴿ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ ثم بعث [و] قد أتى عليه مائة وأربعون سنة، قال: ذُكِرَ لنا أنه مات ضُحًى، وبُعِث عند غيبوبة الشمس، ﴿قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا﴾ ثم التفت فرأى بقيّة من الشمس، قال: ﴿أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ﴾.

وذُكِرَ لنا أن أول شيء خُلِقَ رأسُه، ثم ركّبت فيه عيناه، ثم قيل له: انظر. اهـ.

كتب الناسخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ما صورته:

تم الجزء الأول بحمد الله وعونه، وصلى اللهُ على محمد نبيه وعلى آله وسلم، وذلك في جمادى الآخرة مِن سنة أربع وستين وثلاثمائة.

❁ ❁ ❁

(١) / ق١٨٤أ/.